ملخص البحث

لقد اصطفى الله تعالى من الناس رسولا خاتما وهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلوات الله عليه وتسليماته، ولم يكن أمر الاصطفاء خافيا على الناس، بل هناك علامات للنبوة واضحة ودلائل ظاهرة، وقد اطلع بحيرى الراهب على بعضها ومنها خاتم النبوة الواضح بين كتفيه أعلى ظهره، وأخبر عمه أبا طالب بأنه سيكون نبي آخر الزمان، ومن هذه اللحظة والمشركون له بالمرصاد، وسعى اليهود للخلاص منه متى وجدوا فرصة سانحة لذلك، وقد تعددت الحيل والوسائل والسبل التي حاولوا من خلالها قتله، فإما بالسيف أو بالنخنق أو بإلقاء حجر ضخم عليه أو بدفع حائط عليه أو بهدم سقف مسجد عليه وهو يصلي فيه، أو بوضع السم في طعامه؛ وقد باءت كافة المحاولات بالفشل لأن الله تعالى وعد بحمايته من الناس حيث قال عز وجل:{وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} .

وفي هذا البحث رصد وتوثيق لهذه المحاولات الفاشلة، وكثير منها غفل عنه من كتب في هذا الموضوع.

Abstract:

God, Most High, has chosen a final Messenger from among the people, and he is our master Muhammad Ibn Abd al-Muttalib, may God's prayers and peace be upon him. Yet, the matter of selecting was not hidden from the people; rather there were signs of prophecy and clear evidences. The monk (Buhairi) had made out some of them, including the seal of prophecy, which is clear between his shoulders and the top of his back. He told his uncle, Abu Talib, that he would be the prophet of the end of times. So, the polytheists plotted against him, and the Jews sought to get rid of him until there was an opportunity for that. There were many tricks or means and ways through which they tried to kill him; by pushing a wall on him or tearing down the roof of a mosque over him while he is praying in it, or by putting poison in his food. All the attempts failed because God Almighty promised to protect him from the people; where the Almighty said (and God protect you from the people).This research paper traces and documents these failed attempts, many of which were neglected by those who wrote on this subject.

Key Words: Attempts - failed - killing - Prophet Mohammed (may the prayers and peace of Allah be upon him) - infallibleness - protection

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الأعز الأكرم صاحب النعم التي لا تعد ولا تحصى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فقد اصطفى الله تعالى من الخلائق سيدنا محمدا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ليختم به جميع الأنبياء وكافة المرسلين، وأمره سبحانه أن يبلغ الرسالة للعالمين، ووعده بتمام الحماية والحفظ من كيد الكائدين، سواء المشركين والمنافقين، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}(المائدة/٦٧)، وأفاده الله تعالى بأنه إذا تلى آيات من كتابه الكريم حجب عنه أعين المتربصين. قال سبحانه وتعالى: {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا } (الإسراء/٤٥) .

ولم يكن هذا الشخص الذي خصه الله تعالى بالاصطفاء خافيا على الناس بل شاء تعالى أن تكون هناك علامات للنبوة واضحة ودلائل ظاهرة، وقد سجلت كتب الحديث وأمهات كتب السير أن بحيرى الراهب اطلع على بعضها، ومنها خاتم النبوة الواضح بين كتفيه أعلى ظهره، وأخبر عمه أبا طالب بأنه سيكون نبي آخر الزمان، ومن هذه اللحظة والمشركون له بالمرصاد، وسعى اليهود للخلاص منه متى وجدوا فرصة سانحة لذلك، وقد تعددت الحيل والوسائل والسبل التي حاولوا من خلالها قتله، فإما بالسيف أو بالنخنق، أو بإلقاء حجر ضخم عليه، أو بدفع حائط عليه، أو بهدم سقف مسجد عليه وهو يصلي فيه، أو بوضع السم في طعام يهدى إليه؛ وقد باءت كافة المحاولات بالفشل. قال تعالى: { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (التوبة/ ٣٢)، وقال عز وجل:{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (الصف/٨) .

وقد حاولت في هذا البحث رصد وتوثيق كافة هذه المحاولات الفاشلة، وكثير منها غفل عنه من كتب في هذا الموضوع..

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد؛ وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الدراسات السابقة:

لقد بحثت عن الكتابات في هذا الموضوع فوجدت أن أفضل ما كتب فيه كتابان هما:

١- كتاب محاولات اغتيال النبي وفشلها، للأستاذ محمود محمد محمود حسن نصار والسيد يوسف، صدر عن دار الكتب العلمية ١٩٩٩م (في ثلاث وتسعين صفحة) واقتصر على عشر محاولات فقط وهي:

١- محاولة عمرو بن جحاش بن كعب اليهودي.
٢- محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.
٣- محاولة أحبار بني النضير.
٤- محاولة القتل ليلة الهجرة.
٥- محاولة صفوان بن أمية بن خلف الجمحي.
٦- محاولة سراقة بن مالك.
٧- محاولة أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر سنة ٦هـ.
٨- محاولة الأعرابي بتدبير من أبي سفيان بن حرب.
٩- محاولة عامر بن صعصعة وأربد بن قيس.
١٠- محاولة ثمامة بن أُثال بن النعمان .

٢- كتاب: عشر محاولات لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم، للأستاذ مراد سلامة، طبع دار الإيمان بالإسكندرية، سنة ٢٠٠٤م (في أربع وستين صفحة). والمحاولات هي:

١- محاولة أبي جهل.
٢- محاولة دار الندوة (ليلة الهجرة).
٣- محاولة سراقة بن مالك.
٤- محاولة عمير بن وهب الجمحي.
٥- محاولة عمرو بن جحاش بن كعب اليهودي.
٦- محاولة غورث بن الحارث.
٧- محاولة يهود خيبر بالشاة المسمومة.
٨- محاولة المنافقين في غزوة تبوك .
٩- محاولة فضالة بن عمير بن الملوح.
١٠- محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

وقد اشترك الكتاب الثاني مع الأول في أربعة، ويؤخذ على الكتابين إغفال بيان درجة ما روي في غير الصحيحين من أحاديث أورداها في كتابيهما.

ويضاف إلى ما سبق النقولات المقتضبة على مواقع التواصل الاجتماعي، دون توثيق أو دراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب أجملها فيما يلي:

أولاً: أهمية الموضوع، فمن المهم أن يتعرف المسلم على هذه المحاولات وأنواعها ووسائلها وحماية الله تعالى لسيدنا محمد منها وإفشالها، وبيان نتائجها.

ثانياً: حصر عدد هذه المحاولات وتوثيقها وبيان زمان حدوثها، فلم يوجد كتاب أو بحث قام بذلك، فقد فات الذين كتبوا فيه الكثير من المحاولات .

المنهج المتبع :

اتبعت المنهج الاستقرائي قاصداً حصر كافة المحاولات، مع الحرص على توثيقها وبيان درجة رواياتها، وأغلب ذلك مستفاد من الأئمة، دون خوض في التوسعة في تراجم الرواة، خاصة وأن المجلات العلمية المحكمة تشترط قلة عدد صفحات الأبحاث التي تنشرها، وهذا البحث قصدت من البداية نشره في مجلة الكلية.

وجدير بالذكر هنا التنبيه على صحة ما رواه أو اعتمده أئمة المغازي والسير حتى ولو لم تكن فيه روايات في كتب الصحاح، مثل مغازي ابن إسحاق ومغازي الواقدي وسيرة ابن هشام خاصة، فهؤلاء مجمع على إمامتهم في المغازي والسير، وهذا يعني صحة رواياتهم في هذا الباب خاصة؛ هذا ما قرره الأئمة ونحن تبع لهم في هذا، فمن يطبق قواعد التصحيح والتضعيف على ما رواه أئمة المغازي والسير سيضعف كماً ضخما من روايات هذا الباب، وقد أفاض أئمة الحديث وعلومه في التنبيه على قبول ما رواه أئمة المغازي والسير مما يتعلق بالمغازي والسير خاصة، وحسبك عمليا أن تتصفح على سبيل المثال كتاب "سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي فسترى معظم مادته العلمية عن محمد بن عمر الواقدي، فتأمل.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، وسبعة فصول وخاتمة، على النحو الآتي:

في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، والخطة.

الفصل الأول: عصمة خاتم الأنبياء من محاولات القتل.

الفصل الثاني: محاولات قبل البعثة.

١-محاولة في بني سعد وهو رضيع.

٢-محاولة في ذي المجاز وكان عمره سنتين.

الفصل الثالث: محاولات قام بها أناس قبل إسلامهم.

١- محاولات عمرو بن العاص قبل إسلامه.

٢- محاولة عمر بن الخطاب قبل إسلامه.
٣- محاولة عُمَيْر بن وَهْبٍ الْجُمَحِيّ .
٤- محاولة وَهْب بن عُمَيْرٍ الجمحي.
٥-محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.
٦-محاولة النضير بن الحارث.
٧-محاولة ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة سيد أهل اليمامة .

الفصل الرابع: محاولات قريش في مكة المكرمة.

١-محاولة قريش مبادلته صلى الله عليه وسلم بـ عمارة بن الوليد.
٢-محاولة أبي جهل.
٣-محاولة عَامِر بْن الطّفَيْلِ وَأَرْبَد بْن قَيْسٍ.
٤-محاولة عقبة بن أبي مُعَيْطٍ عند الكعبة.
٥-محاولة أخرى لعقبة بن أبي معيط وآخرين.
٦-محاولة للمشركين في المسجد المكي.
٧-محاولة أخرى للمشركين في المسجد المكي.
٨-محاولة قتله ليلية الهجرة.
٩-محاولة قتله أمام غار ثور.
١٠-محاولة سراقة.

الفصل الخامس: محاولات في الغزوات.

أولا: محاولات يَوْمَ أُحُد.
١- محاولة عُتْبَة بْنُ أَبِي وَقّاصٍ.
٢- محاولة عَبْد اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزّهْرِيّ.
٣- محاولة عبد الله بن قمئة لعنه الله تعالى.
٤- محاولة أُبَيّ بْنِ خَلَفٍ .
ثانيا: محاولة غَوْرَث بْن الْحَارِث في غزوة ذات الرقاع .
ثالثا: محاولة يوم حنين.
رابعاً: محاولة فَضَالَة بْن عُمَيْرِ بْنِ الْمُلَوّحِ اللّيْثِيّ يوم فتح مكة.

الفصل السادس: محاولات المنافقين.

١- محاولتهم بمسجد الضرار.

٢- محاولة العقبة.

الفصل السابع : محاولات أخرى.

١-محاولة أحبار بني النضير.

٢-محاولة أخرى لبني النضير.

٣-محاولة التسمم.

٤-محاولة الرجل العربي بدافع من أبي سفيان قبل إسلامه.

٥-محاولة أُمّ قِرْفَةَ فَاطِمَةَ بِنْت رَبِيعَةَ بْن زَيد.

الخاتمة: فيها أهم نتائج البحث.

***

الفصل الأول

عصمة خاتم الأنبياء من محاولات القتل

مما لا يحتمل جدالا أن خاتم الأنبياء والمرسلين هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكل منصف من أهل الكتاب يعلم هذا، ففي القرآن الكريم قال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} (الأحزاب/ ٤٠)، وقد بشرت به كافة الكتب السابقة، بل وفيها أوصافه وصفاته قال تعالى:{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(١٥٨)}(الأعراف)، وقال تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} (الصف/ ٦) فهو معروف عند اليهود وعند النصارى. لأنه موصوف في التوراة وصفا دقيقا، وقد روى أحمد(واللفظ له) والبزار والطبراني والبيهقي والحاكم: من طريق العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِى طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ؛ دَعْوَةِ أَبِى إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّى الَّتِى رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»[1]. وإسناده حسن. ويشهد له الحديث التالي لسيدنا أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه.

([1]) أخرجه أحمد (٩٤/٣٧، رقم ١٧٦٢٧): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ، به.

وأبو نعيم فى الحلية (٨٩/٦) :من طريق أبي اليمان ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن سعيد بن سويد .به.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٤١٤٠)من طريق أبي اليمان عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول . ووافقه الحافظ الذهبي .

والمعجم الكبير للطبراني (١٣ / ١٧٢، رقم ١٥٠٣٤) من طريق أَبي بَكْرِ بن أَبِي مَرْيَمَ، به.

وأحمد برقم(١٧٦١٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ – يَعْنِى ابْنَ صَالِحٍ – عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلاَلٍ السُّلَمِيِّ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، به.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ [ابن الإمام أحمد بن حنبل]:عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ هِلاَلٍ هُوَ الصَّوَابُ.

وفي المعجم الكبير للطبراني(١٣ / ١٧١، رقم ١٥٠٣٢) من طريق عَبْد اللَّهِ بن صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بن صَالِحٍ، به.

قلت: وسيأتي على الصواب في المستدرك وعند ابن حبان والبيهقي والطبراني وابن سعد، فعندهم كلهم:عَبْدِ الأَعْلَى بن هِلاَلٍ السُّلَمِيِّ.

ومنجدل: ملقى على الجدالة وهي الأرض.

وقال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى: وإنما أراد . والله أعلم . أنه كذلك في قضاء الله و تقديره قبل أن يكون آدم عليه السلام .

وأما دعوة إبراهيم عليه السلام فإنه لما أخذ في بناء البيت دعا الله تعالى فقال: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }(البقرة/١٢٩) فاستجاب الله دعاءه في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وأما بشارة عيسى عليه السلام فهو أن الله تعالى أمر عيسى عليه السلام فبشر به قومه فعرفه الحواريون بني إسرائيل قبل أن يخلق[٢].

وروى الإمام أحمد بسند حسن عن أبي أُمَامَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ: « دَعْوَةُ أَبِى إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ »[٣]. وإسناده حسن. والحديث السابق شاهد له.

والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٣٥٢٥) من طريق عبد الله بن صالح المصري به، وزاد: ثم تلا{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}(الأحزاب / ٤٥)، وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ». ووافقه الحافظ الذهبي .

وفي دلائل النبوة للبيهقي(١٣)، (٤٣٦):من طريق أبي صالح قال : حدثني معاوية بن صالح، به.

وفي شعب الإيمان للبيهقي(١٣٨٥)من طريق أبي صالح قال : حدثني معاوية بن صالح، به. ثم قال البيهقي رحمه الله : و رواه أبو بكر بن أبي مريم عن سويد بن سعيد عن العرباض عن النبي صلى الله عليه و سلم : إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين .

وفي صحيح ابن حبان(٦٥١٠) من طريق ابن وهب، قال : وأخبرني معاوية بن صالح، به.

وفي المعجم الكبير للطبراني (١٣ / ١٧١، رقم ١٥٠٣٣) من طريق اللَّيْث بن سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بن صَالِحٍ، به.

وابن سعد في الطبقات الكبرى (١ / -١٤٨- ١٤٩) من طريق ليث بن سعد عن معاوية بن صالح به.

وقال الهيثمى (٢٢٣/٨): رواه أحمد بأسانيد، والبزار، والطبرانى، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان .

(٢) في شعب الإيمان للبيهقي عقب الحديث (١٣٨٥) فضل في شرف أصله و طهارة مولده صلى الله عليه و سلم

(٣) مسند أحمد(٤٨ /٣٧١، حديث ٢٢٩٢١): أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا الْفَرَجُ حَدَّثَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ:...الحديث. وقال الهيثمى (٢٢٢/٨) : إسناده حسن وله شواهد تقويه .

وأخرجه الطيالسى (ص ١٥٥، رقم ١١٤٠) : حدثنا الفرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، به.

مسند ابن الجعد (٣٤٢٨) أنا الفرج بن فضالة، به.

والحارث بن أبي أسامة كما فى بغية الباحث (٨٦٧/٢، رقم ٩٢٧): حدثنا الحكم بن موسى ثنا فرج بن فضالة به. .

والمعجم الكبير للطبراني (٧ /١٩٢، رقم ٧٦٣١) من طريق عَاصِم بن عَلِيٍّ، و سَعِيد بن سُلَيْمَانَ، قَالا: حَدَّثَنَا فَرَجُ بن فَضَالَةَ، به.

ودلائل النبوة للبيهقي برقم(١٧) من طريق محمد بن بكار قال : حدثنا فرج بن فضالة، به.

وروى الإمام البخاري بسنده:عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِى هِلاَلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضى الله عنهما – قُلْتُ: أَخْبِرْنِى عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى التَّوْرَاةِ . قَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِى التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِى الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ وَلاَ سَخَّابٍ فِى الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا . ثم روى عن ابْنِ سَلاَمٍ:غُلْفٌ كُلُّ شَىْءٍ فِى غِلاَفٍ، سَيْفٌ أَغْلَفُ، وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ، وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا [٤].

والحرز: الحصن.

وسخاب: صيَّاح.

والغلف: جمع الأغلف وهى القلوب المغشاة المغطاة.

وروى الإمام البخاري بالطريق السابق أيضا: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضى الله عنهما أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِى فِى الْقُرْآنِ{ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} قَالَ فِى التَّوْرَاةِ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ وَلاَ سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ وَلاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا[٥] .

ومن يكلفه الله تعالى بمهمة يحفظه من كل شيء يعوقه عن إتمام وإنجاز هذه المهمة، وخاصة إذا كانت هذه المهمة رسالة يبلغها للعالمين من الإنس والجن.

وقد صرح القرآن الكريم بأن الله تعالى أحاط الرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ والعناية وتمام الرعاية من أذى البشر، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}(المائدة/٦٧). قال الحافظ ابن كثير: وقوله:{وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} أي: بلغ أنت رسالتي، وأنا حافظك وناصرك ومؤيدك على أعدائك ومظفرك بهم، فلا تخف ولا تحزن، فلن يصل أحد منهم إليك بسوء يؤذيك، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذه الآية يُحْرَس[٦] ..وذكر الروايات في ذلك وعزاها لمن أخرجها، ونقل تصحيح الحاكم والذهبي وقول الترمذي.

---

(٤) صحيح البخارى(٢١٢٥)كتاب البيوع، باب مَا ذُكِرَ فِى الأَسْوَاقِ.

ورواه أحمد في مسنده(٦٧٨١)، والدارمي(رقم ٦)باب صِفَةِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– فِى الْكُتُبِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ.كلاهما من نفس الطريق السابق عند البخاري.

(٥) صحيح البخارى (٤٨٣٨) في كتاب التفسير، باب { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا }

(٦) تفسير ابن كثير(٣/ ١٥٢-١٥٣).

ومن هذه الروايات: ما رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة بطريق واحد: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَهِرَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهِىَ إِلَى جَنْبِهِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَتْ فَقَالَ: « لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِى يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ ». قَالَتْ: فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ السِّلاَحِ فَقَالَ: « مَنْ هَذَا؟ » . قَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ. فَقَالَ: « مَا جَاءَ بِكَ؟ ». قَالَ: جِئْتُ لأَحْرُسَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ غَطِيطَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى نَوْمِهِ.[٧]. وهو حديث صحيح.

والغطيط: الصوت الذى يخرج من نفس النائم.

وروى الترمذي بسند حسن عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِى اللَّهُ »[٨]..

ونقل البيهقي عن الإمام الشافعي قوله: يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغهم ما أنزل إليك فبلغ ما أمر به فاستهزأ به قوم فنزل {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}(سورة الحجر/٩٥-٩٤)[٩].

فأكدت الروايات الثابتة ووضحت ما أفاده القرآن الكريم من وجود حراسة ورعاية إلهية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خشية تعرضه لأذى المشركين والمنافقين أو قتله، فالله تعالى كلفه بتبليغ الرسالة على وجه التمام والكمال، ووعده بتمام الرعاية والحفظ حتى الممات.

---

(٧) مسند أحمد (٢٥٨٣٥): حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُحَدِّثُ ..الحديث.

وأخرجه ابن أبى شيبة (رقم ٣٢١٥٢) حدثنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد، به كما عند الإمام أحمد.

وفي صحيح ابن حبان (٦٩٨٦) أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون، به كما عند الإمام أحمد.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قال محققه شعيب الأرنؤوط.

(٨) سنن الترمذى(٣٣٢٠):حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ ..الحديث.

وسنن الترمذى(٣٣٢١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.(وحسنه الألباني)، .

ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣٢٢١):من طريق مسلم بن إبراهيم، به كما عند الترمذي.

وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه"، ووافقه الحافظ الذهبي.

(٩) سنن البيهقي الكبرى (١٧٥٠٨) .

الفصل الثاني
محاولات قبل البعثة
١-محاولة في بني سعد وهو رضيع

هذه هي المحاولة الأولى على الإطلاق لأنها حدثت حين كان صلى الله عليه وسلم رضيعا في حضانة السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها، وحدثت في بني سعد وكان الذين دبروها اليهود.

روى ابن سعد في طبقاته بسنده عن إسحاق بن عبد الله أن أم النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته قالت لها: احفظي ابني، وأخبرتها لما رأت، فمر بها اليهود، فقالت: ألا تحدثوني عن ابني هذا فإني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت أمه، قال: فقال بعضهم لبعض: أقتلوه، فقالوا: أيتيم هو؟ فقالت: لا، هذا أبوه وأنا أمه، فقالوا: لو كان يتيما لقتلناه! قال: فذهبت به حليمة وقالت: كدت أخرب أمانتي....[١٠].

وقال الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت٩٤٢هـ) : وفي حديث إسحاق بن يحيى عند ابن سعد أن اليهود مروا على حليمة فقالت: ألا تحدثوني عن ابني هذا فإني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت أمه. فقال بعضهم لبعض: اقتلوه، فقالوا: أيتيم هو؟ قالت: لا هذا أبوه وأنا أمه، فقالوا: لو كان يتيما قتلناه.قالت: ثم رجعنا وركبت أتاني وحملته عليها معي، فوالله لقد قطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى إن صواحبي ليقلن لي: يا بنت أبي ذؤيب ويحك ! اربعي علينا، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول نعم والله إنها لي فيقلن: والله إن لها لشأنا[١١].

٢-محاولة في ذي المجاز وكان عمره سنتين

هذه المحاولة كانت والنبي صلى الله عليه وسلم في سن الثانية من عمره وحدثت بذي المجاز بمكة المكرمة.

فلما بلغ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سن الفطام المتعارف عليه – وهو سنتان– ذهبت به السيدة حليمة إلى أهله راجية أن تقنعهم بالموافقة على أن تعود به ثانية ليعيش معهم لما رأت كثرة الخير والبركة بسببه، وبالفعل وافقت أمه وأهله، وفي أثناء عودة السيدة حليمة إلى بني سعد عرضته على عراف شهير بذي المجاز لاستجلاء أمره ومعرفة السر وراء تميزه والبركة التي حلت عليهم منذ مقدمه،

---

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد(١ / ١١٣) ذكر من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمية إخوته وأخواته من الرضاعة. قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله ..الأثر.

(١١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١ / ٣٨٧) الباب الرابع في سياق قصة الرضاع وما وقع فيها من الآيات.

فلما رأى العراف خاتم النبوة صاح: يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي، فليقتلن أهل دينكم وليكسرن أصنامكم وليظهرن أمره عليكم، فانسلت به السيدة حليمة، ونجا.

قال الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ): وأخرج أبو نعيم من طريق الواحدي حدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن أبيه عن جده قال حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرون غنمها ما ترفع برؤوسها وترى الخضر في أفواهها وأبعارها وما تزيد غنمنا على ان تربض ما تجد عودا تأكله فتروح الغنم اغرث منها حين غدت وتروح غنم حليمة يخاف عليهما الحبط قالوا فمكث صلى الله عليه وسلم سنتين حتى فطم وكأنه ابن أربع سنين، فقدموا به على أمه زائرين لها وهم أحرص شيء على رده مكانه لما رأوا من عظم بركته، فلما كانوا بوادي السدر لقيت نفرا من الحبشة فرافقتهم فسألوها فنظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا ثم نظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه وإلى حمرة في عينيه فقالوا: هل يشتكي عينيه؟ قالت: لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه. قالوا: هذا والله نبي.

فأتت به أمه ثم رجعت به معها فمرت يوما بذي المجاز وبه عراف يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الحمرة في عينيه وإلى خاتم النبوة صاح: يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي، فليقتلن أهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن أمره عليكم فانسلت به حليمة.

وكانت لا تعرضه لأحد من الناس ولقد نزل بهم عراف فأخرج إليه صبيان الحي فأبت حليمة أن تخرجه إلى إن غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجهد بهم العراف أن يخرجوه إليه فأبت فقال: هذا نبي[١٢].

وقال الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت٩٤٢هـ): وفي حديث الزهري: أن حليمة نزلت به صلى الله عليه وسلم سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال: يا أهل سوق عكاظ: اقتلوا هذا الغلام فإن له ملكا، فزاغت به حليمة فأنجاه الله تعالى منهم[١٣].

ثم قال الصالحي أيضا: وعند أبي نعيم عن بعض رعاة حليمة أنها مرت بذي المجاز وهي راجعة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عراف يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم فلما نظر إلى رسول الله

---

(١٢) الخصائص الكبرى للحافظ جلال الدين السيوطي (١ / ١٠٢) باب ما ظهر في زمان رضاعه {صلى الله عليه وسلم} من الآيات والمعجزات.

(١٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١ / ٣٨٧) الباب الرابع في سياق قصة الرضاع وما وقع فيها من الآيات .

صلى الله عليه وسلم وإلى الحمرة بين عينيه وإلى خاتم النبوة صاح: يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم وليكسرن أصنامكم وليظهرن أمره عليكم. فانسلت به حليمة.

زاد ابن سعد: فجعل الهذلي يصيح: يا لهذيل وآلهته إن هذا لينظر أمرا من السماء.

وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلم ينشب أن دله فذهب عقله حتى مات كافرا(١٤).

ونقل الحافظ جلال الدين السيوطي القصة عن ابن سعد والحسن بن الطراح في كتاب الشواعر عن زيد بن أسلم (١٥).

وذو المجاز اسم سوق للعرب في الجاهلية وهو موضع في مكة المكرمة إلى جانب عرفة وقيل في منى. يقوم فيه سوق شهير، روى الإمام البخاري بسنده: عن ابْن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما كَانَ ذُو الْمَجَازِ وَعُكَاظٌ مَتْجَرَ النَّاسِ فِى الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا ذَلِكَ حَتَّى نَزَلَتْ { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ} فِى مَوَاسِمِ الْحَجِّ (١٦).

وفي معجم البلدان: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية، وكان ذو المجاز، ومجنة وعُكاظ أسواقاً في الجاهلية(١٧).

وقال ابن الأثير الجزري: وكان عكاظ وذو المجاز ومجنة أسواقاً تجتمع بها العرب كل عام إذا حضر الموسم فيأمن بعضهم بعضاً حتى تنقضي أيامها، وكانت مجنة بالظهران، وكانت عكاظ بين نخلة والطائف، وكان ذو المجاز بالجانب الأيسر إذا وقفت على الموقف (١٨).

وفي مسند أحمد بسنده عن ثُمَامَة بْن شَرَاحِيلَ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقُلْتُ: مَا صَلاَةُ الْمُسَافِرِ؟ قَالَ: رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ إِلاَّ صَلاَةَ الْمَغْرِبِ ثَلاَثاً.قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا بِذِى الْمَجَازِ. قَالَ: مَا ذُو الْمَجَازِ؟ قُلْتُ: مَكَانٌ نَجْتَمِعُ فِيهِ وَنَبِيعُ فِيهِ وَنَمْكُثُ عِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً..الحديث(١٩).

---

(١٤) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١ / ٣٨٨) الباب الرابع في سياق قصة الرضاع وما وقع فيها من الآيات .

(١٥) الخصائص الكبرى للحافظ جلال الدين السيوطي(١٠٣/١) باب ما ظهر في زمان رضاعه {صلى الله عليه وسلم} من الآيات والمعجزات .

(١٦) صحيح البخاري (١٧٧٥).

(١٧) معجم البلدان (٤ / ٥٢).

(١٨) الكامل في التاريخ (١ / ٢٠٦).

(١٩) مسند أحمد (١٤ / ١٠٦، رقم ٦٥٧٨).

الفصل الثالث

محاولات قام بها أناس قبل إسلامهم

١-محاولات سيدنا عمرو بن العاص قبل إسلامه

عمرو بن العاص بن وائل أبو عبد الله، ويقال أبو محمد السهمي داهية قريش ويضرب به المثل في الفطنة، والدهاء، والحزم. هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما في أوائل سنة ثمان، مرافقا لخالد بن الوليد، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم وإسلامهم، وأمر عمرا على بعض الجيش، وجهزه للغزو..

أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وقيل: قدم هو وخالد، وابن طلحة، في أول صفر منها.

قال البخاري: ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل.

نزل المدينة ثم سكن مصر، وبها مات[٢٠].

وأما عن محاولة النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اعترف سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على فراش الموت بأنه حاول قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يفلح، وقد بكى طويلا على محاولاته تلك قائلا: لو اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ ومُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّار.

روى الإمام مسلم في صحيحه: بسنده عَنِ ابْنِ شَمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِى سِيَاقَةِ الْمَوْتِ. فَبَكَى طَوِيلاً وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِكَذَا أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِكَذَا قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّى قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاَثٍ لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنِّى وَلاَ أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِى قَلْبِى أَتَيْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ - قَالَ - فَقَبَضْتُ يَدِى. قَالَ « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ». قَالَ: قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ». قُلْتُ أَنْ يُغْفَرَ لِى. قَالَ: « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ». وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَلاَ أَجَلَّ فِى عَيْنِى مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَىَّ مِنْهُ إِجْلاَلاً لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لأَنِّى لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَىَّ مِنْهُ وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِى مَا حَالِى فِيهَا فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبْنِى

---

(٢٠) سير أعلام النبلاء (ج ٣ / ص ٥٤-٧٧، ترجمة١٥)،تاريخ الاسلام ٢ / ٢٣٥، الاستيعاب: ١١٨٤، أسد الغابة ٤ / ١١٥، الكامل في التاريخ ٣ / ٢٧٤، تهذيب الكمال ص: ١٠٣٨، الاصابة: ت (٥٨٨٤)، شذرات الذهب ١ / ٥٣، حسن المحاضرة ١ / ٢٢٤، البداية والنهاية ٤ / ٢٣٦ - ٢٣٨، و ٨ / ٢٤ - ٢٧، المغازي ٢ / ٧٤١.

نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ فَإِذَا دَفَنْتُمُونِى فَشُنُّوا عَلَىَّ التُّرَابَ شَنًّا ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِى قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّى.[٢١].

ورواه أبو عوانة وابن خزيمة وغيرهما[٢٢].

والسياقة:حال حضور الموت.

والأطباق:أحوال واحدها طبق.

٣- محاولة عمر بن الخطاب قبيل إسلامه

هذه المحاولة شهيرة ومدونة في أمهات كتب التراجم والسير التي ذكرت قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ فِيمَا بَلَغَنِي أَنّ أُخْتَه فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخَطّابِ، وَكَانَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ وَأَسْلَمَ بَعْلُهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَهُمَا مُسْتَخْفِيَانِ بِإِسْلَامِهِمَا مِنْ عُمَرَ وَكَانَ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النّحّامُ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَدِيّ بْنِ كَعْبٍ قَدْ أَسْلَمَ، وَكَانَ أَيْضًا يَسْتَخْفِي بِإِسْلَامِهِ فَرَقًا مِنْ قَوْمِهِ وَكَانَ خَبّابُ بْنُ الْأَرَتّ يَخْتَلِفُ إلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطّابِ يُقْرِئُهَا الْقُرْآنَ فَخَرَجَ عُمَرُ يَوْمًا مُتَوَشّحًا سَيْفَهُ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَرَهْطًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ ذُكِرُوا لَهُ أَنّهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصّفَا، وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ أَرْبَعِينَ مَا بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَمَعَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَمّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ الصّدّيقُ وَعَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِي رِجَالٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِمّنْ كَانَ أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِمَكّةَ وَلَمْ يَخْرُجْ فِيمَنْ خَرَجَ إلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَلَقِيَهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ مُحَمّدًا هَذَا الصّابِئَ الّذِي فَرّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ، وَسَفّهَ أَحْلَامَهَا، وَعَابَ دِينَهَا، وَسَبّ آلِهَتَهَا، فَأَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ نُعَيْمٌ: وَاَللهِ لَقَدْ غَرّتْك نَفْسُك مِنْ نَفْسِك يَا عُمَرُ أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ تَارِكِيك تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَتَلْت مُحَمّدًا أَفَلَا تَرْجِعُ إلَى أَهْلِ بَيْتِك فَتُقِيمَ أَمْرَهُمْ؟ قَالَ: وَأَيّ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ: خَتَنُك وَابْنُ عَمّك سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو وَأُخْتُك فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطّابِ، فَقَدْ وَاَللهِ أَسْلَمَا، وَتَابَعَا مُحَمّدًا عَلَى دِينِهِ فَعَلَيْك بِهِمَا ؛ قَالَ فَرَجَعَ عُمَرُ عَامِدًا إلَى أُخْتِهِ وَخَتَنِهِ وَعِنْدَهُمَا خَبّابُ بْنُ الْأَرَتّ مَعَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا:{طَه} يُقْرِئُهُمَا إيّاهَا، فَلَمّا سَمِعُوا حِسّ عُمَرَ تَغَيّبْ خَبّابٌ فِي مِخْدَعٍ لَهُمْ أَوْ فِي بَعْضِ الْبَيْتِ وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطّابِ الصّحِيفَةَ فَجَعَلَتْهَا تَحْتَ فَخِذِهَا[٢٣].

وانتهى الأمر بأن شرح الله تعالى صدره وأعز به الإسلام .

([٢١]) صحيح مسلم (٣٣٦)كتاب الإيمان. باب كَوْنِ الإِسْلاَمِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وَكَذَا الْهِجْرَةُ وَالْحَجُّ.

([٢٢]) أبو عوانة في مستخرجه(حديث: ١٥٦)، وابن خزيمة في صحيحه(٢٣١٥)

([٢٣]) سيرة ابن هشام (١/ ٣٤٣).

٤- محاولة عُمَيْر بن وَهْبٍ الْجُمَحِيّ

كان عُمَيْرُ بن وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ من شياطين الإنس قبل إسلامه، وكان ابنه وهب ممن أسروا في غزوة بدر فحاول الانتقام لابنه بقتل رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشجعه صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ.فَقَالَ له: عَلَيَّ دَيْنُكَ أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أُسْوَتُهُمْ مَا بَقُوا لا يَسَعُهُمْ شَيْءٌ نَعْجَزُ عَنْهُمْ، قَالَ عُمَيْرٌ: اكْتُمْ عَلَيَّ شَأْنِي وَشَأْنَكَ، قَالَ: أَفْعَلُ، قَالَ: فانطلق عُمَيْر بِسَيْف مسموم إِلَى الْمَدِينَةِ، وحين مثل بين يدي رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سأله عن سبب مجيئه فكذب، فأخبره الرسول بالسبب وبما دار بينه وبين صفوان بن أمية، فقال: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ،.. فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُ مَا أَنْبَأَكَ بِهِ إِلا اللَّهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلإِسْلامِ، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ.. وحسن إسلامه وصار داعية للإسلام وأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ.

روى البيهقي بسنده عن محمد بن إسحاق قال:أخبرنا محمد بن جعفر بن الزبير، قال:كان عمير بن وهب من شياطين قريش، وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة، فلما أصيب أصحاب بدر جلس مع صفوان بن أمية . فذكر قصة عمير بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة يزيد الكلمة وينقص الكلمة، والمعنى واحد . قال في آخرها:فلما قدم عمير مكة أظهر إسلامه، وأسلم على يديه ناس كثير، وجعل يؤذي من فارق الإسلام، وكان رجلا شهما منيعا(٢٤).

وروى الإمام محمد بن إسحاق القصة بتمامها قَالَ: حَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزّبَيْرِ، قَالَ فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَاَللّهِ إنْ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ صَدَقْتَ وَاَللّهِ أَمَا وَاَللّهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمْ الضّيْعَةَ بَعْدِي، لَرَكِبْتُ إلَى مُحَمّدٍ حَتّى أَقْتُلَهُ فَإِنّ لِي قِبَلَهُمْ عِلّةً ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ قَالَ فَاغْتَنَمَهَا صَفْوَانُ وَقَالَ عَلَيّ دَيْنُك، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْك، وَعِيَالُك مَعَ عِيَالِي أُوَاسِيهِمْ مَا بَقُوا، لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ فَاكْتُمْ شَأْنِي وَشَأْنَك، قَالَ أَفْعَلُ .....الحديث. قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا قَدِمَ عُمَيْرٌ مَكّةَ، أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إلَى الْإِسْلَامِ وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَذًى شَدِيدًا، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِير(٢٥).

ورواه الطبراني بسنده عن محمد بن إسحاق، حدثني مُحَمَّدُ بن جَعْفَرِ بن الزُّبَيْرِ، قَالَ: جَلَسَ عُمَيْرُ بن وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ بِيَسِيرٍ، وَكَانَ مِمَّنْ يُؤْذِي

---

(٢٤) دلائل النبوة للبيهقي(١٠١٠): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال:أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال:أخبرنا يونس، عن ابن إسحاق، به.

(٢٥) نقلا عن سيرة ابن هشام (١ / ٦٦٠).

يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ وَيَلْقَوْنَ مِنْهُمْ عَنَتًا، إِذْ هُمْ بِمَكَّةَ، وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بن عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى أَصْحَابِ بَدْرٍ، قَالَ: فَذَكَرُوا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ بِمَصَائِبِهِمْ،.. الحديث كما سبق[٢٦].

ثم رواه الإمام للطبراني بسنده عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: وَلَمَّا رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ،...الحديث كما سبق[٢٧].

ورواها البيهقي في الدلائل بسنده عن عروة بن الزبير، ورواها بسنده عن موسى بن عقبة في كتاب المغازي ... وقدم عليهم عمير فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم جهده، فأسلم بشر كثير[٢٨].

وصبأ الرجل : أي ترك دين قومه ودان بآخر.

٥- محاولة وَهْب بن عُمَيْرٍ الجمحي

هذه المحاولة قام بها ابن صاحب المحاولة السابقة، وفيها أيضا قصة مع صَفْوَانُ بن أُمَيَّة شبيهة بالقصة التي كانت مع أبيه ،ولكن القصة السابقة كانت بعد غزوة بدر وسببها أسر المسلمين لوهب بن عمير، فرغب والده في الانتقام له، وأما هذه القصة فحدثت مع الابن نفسه وبعد غزوة أحد، حيث عوفي من ضربة سيف نافذة، فقرر الانتقام لنفسه، وقد انتهت أيضا بإعلان إسلامه على يد رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثم إن المحاولة السابقة رواها عروة بن الزبير، وأما هذه فمن رواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

فقد روى الطبراني بسنده: عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ وَهْبُ بن عُمَيْرٍ شَهِدَ أُحُدًا كَافِرًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَكَانَ فِي الْقَتْلَى، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَعَرَفَهُ فَوَضَعَ سَيْفَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ وَأَصَابَهُ الْبَرْدُ لَحِقَ بِمَكَّةَ، فَبَرَأَ فَاجْتَمَعَ هُوَ وَصَفْوَانُ بن أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ، فَقَالَ وَهْبٌ: لَوْلا عِيَالِي وَدَيْنٌ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَقْتُلُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ فَكَيْفَ تَصْنَعُ؟ فَقَالَ أَنَا

---

(٢٦) المعجم الكبير للطبراني(١١ / ٤٥٥، رقم ١٣٥٨٧) حدثنا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بن إِسْحَاقَ،حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن جَعْفَرِ بن الزُّبَيْرِ، به.

(٢٧) المعجم الكبير للطبراني(١١ / ٤٥٨، رقم ١٣٥٨٨) حدثنا الْحَسَنُ بن هَارُونَ بن سُلَيْمَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بن عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، به

(٢٨) دلائل النبوة للبيهقي(١٠٠٩): من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة في كتاب المغازي قال:..الحديث

وفي الإصابة في معرفة الصحابة(٢ / ٣٢٠-٣٢١) قال موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب: لما رجع كل المشركين إلى مكة فأقبل عمير بن وهب حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان..الحديث. بتمامه. ثم قال الحافظ ابن حجر: وهكذا ذكره أبو الأسود عن عروة مرسلا وأورده ابن اسحاق في المغازي عن محمد بن جعفر بن الزبير مرسلا أيضا. وجاء من وجه آخر موصولا أخرجه ابن منده من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس أو غيره. وقال ابن منده: غريب لا نعرفه عن أبي عمران إلا من هذا الوجه. وأخرجه الطبراني من طريق محمد بن سهل بن عسكر عن عبد الرزاق بسنده فقال: لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك..

رَجُلٌ جَوَادٌ لا أُلْحَقُ آتِيهِ فَأَغْتَرُّهُ، ثُمَّ أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَأَلْحَقُ بِالْخَيْلِ وَلا يَلْحَقُنِي أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: فَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي، وَدَيْنُكَ عَلَيَّ، فَخَرَجَ يَشْحَذُ سَيْفَهُ وَسَمَّهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ لا يُرِيدُ إِلا قَتْلَ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَآهُ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ فَهَالَهُ ذَلِكَ، وَشَقَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ لأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي رَأَيْتُ وَهْبًا، فَرَابَنِي قُدُومُهُ وَهُوَ رَجُلٌ غَادِرٌ فَأَطِيفُوا نَبِيَّكُمْ، فَأَطَافَ الْمُسْلِمُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجَاءَ وَهْبٌ فَوَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْعِمْ صَبَاحًا يَا مُحَمَّدُ، قَالَ:"قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا"قَالَ: عَهْدِي بِكَ تُحَدِّثُ بِهَا وَأَنْتَ مُعْجَبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَا أَقْدَمَكَ؟"قَالَ: جِئْتُ أَفْدِي أَسَارَاكُمْ، قَالَ:"مَا بَالُ السَّيْفِ؟"قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ حَمَلْنَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمْ نُفْلِحْ وَلَمْ نَنْجَحْ، قَالَ:"فَمَا شَيْءٌ قُلْتَ لِصَفْوَانَ فِي الْحِجْرِ لَوْلا عِيَالِي، وَدَيْنٌ عَلَيَّ، لَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَقْتُلُ مُحَمَّدًا بنفْسِي، فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَهُ"، فَقَالَ وَهْبٌ: هَاهْ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ قَالَ وَهْبٌ: قَدْ كُنْتَ تُخْبِرُنَا خَبَرَ أَهْلِ الأَرْضِ، فَنُكَذِّبُكَ، فَأَرَاكَ تُخْبِرُ خَبَرَ أَهْلِ السَّمَاءِ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي عِمَامَتَكَ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ قَدِمَ وَإِنَّهُ لأَبْغَضُ إِلَيَّ مِنَ الْخِنْزِيرِ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَعْضِ وَلَدِي[٢٩].

٦- محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة

كانت هذه المحاولة بعد غزوة أحد سنة ٣ هـ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدّارِ قُلْت:الْيَوْمَ أُدْرِكُ ثَأْرِي (مِنْ مُحَمّدٍ)، وَكَانَ أَبُوهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، الْيَوْمَ أَقْتُلُ مُحَمّدًا . قَالَ فَأَدَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لِأَقْتُلَهُ فَأَقْبَلَ شَيْءٌ حَتّى تَغَشّى فُؤَادِي، فَلَمْ أُطِقْ ذَاكَ وَعَلِمْت أَنّهُ مَمْنُوعٌ مِنّي.[٣٠]. .

وقد أسلم شيبة بن عثمان يوم فتح مكة وشهد حنينا، وقيل بل أسلم بحنين[٣١]..

قال الزبير: كان شيبة قد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين مشركا يريد أن يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى من رسول الله صلى الله عليه و سلم غرة فأقبل يريده فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " يا شيبة هلم لا أم لك ".

---

(٢٩) المعجم الكبير للطبراني(١١/ ٤٦٢، رقم ١٣٥٨٩): حدثنا أَحْمَدُ بن زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سَهْلِ بن عَسْكَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنا جَعْفَرُ بن سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ لا أَعْلَمُهُ إِلا عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ، به.

(٣٠) نقلا عن سيرة ابن هشام (٢ / ٤٤٤):عَجْزُ شَيْبَةَ عَنْ قَتْلِ الرّسُولِ وَقَدْ هَمّ بِهِ .

(٣١) الاستيعاب (٢١٥/١).. .

فقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على صدره ثم قال: اخسأ عنك الشيطان، فقذف الله في قلبه الإيمان فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن صبر معه يومئذ [٣٢]. وكان من خيار المسلمين.[٣٣].

ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة أو إلى ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها خالدة تالدة إلى يوم القيامة يا بني أبي طلحة لا يأخذها منكم إلا ظالم . قال : فبنوا أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار[٣٤].

قال أبو عمر: شيبة هذا هو جد بني شيبة حجبة الكعبة إلى اليوم دون سائر الناس أجمعين . وهو أبو صفية بنت شيبة [٣٥].

٧- محاولة النضير بن الحارث

خرج النضير بن الحارث مع قومه من قريش إلى حنين قاصدا الخلاص من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه لم يفلح، وقد ندم على هذا كثيراً بعدما دخل في الإسلام.

فقد نقل الحافظ ابن كثير عن الواقدي عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل، عن أبيه قال: كان النضير بن الحارث بن كلدة من أجمل الناس فكان يقول: الحمد لله الذى من علينا بالاسلام، ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم، ولم نمت على ما مات عليه الآباء وقتل عليه الاخوة وبنو العم.

ثم ذكر عداوته للنبى صلى الله عليه وسلم وأنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين وهم على دينهم بعد، قال: ونحن نريد إن كانت دائرة على محمد أن نغير عليه، فلم يمكنا ذلك، فلما صار بالْجِعِرَّانَةِ [بَيْن مَكَّة وَالْمَدِينَة] فوالله إنى لعلى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أنضير؟ " قلت: لبيك، قال: " هل لك إلى خير مما أردت يوم حنين مما خال الله بينك وبينه؟ " قال: فأقبلت إليه سريعا فقال: " قد آن لك أن تبصر ما كنت فيه توضع " قلت: قد أدرى أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم زده ثباتا " قال النضير: فوالذي بعثه بالحق لكأن قلبى حجر ثباتا في الدين، وتبصرة بالحق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله الذى هداه "[٣٦].

([٣٢]) الاستيعاب (٢١٥/١).، وأسد الغابة(١/ ٥١٠). . .

([٣٣]) الاستيعاب(٢١٥/١).. . .

([٣٤]) نفسه (٢١٥/١).. .

([٣٥]) نفسه (٢١٥/١).. .

([٣٦]) نقلا عن البداية والنهاية(٤/ ٤١٩).

٨- محاولة ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة سيد أهل اليمامة

ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عتبة أبو أمامة اليمامي، حديثه في صحيح البخارى من طريق سَعِيد بْن أَبِى سَعِيدٍ (المقبري)أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» . فَقَالَ عِنْدِى خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِى تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ . حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» . قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ . فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » . فَقَالَ: عِنْدِى مَا قُلْتُ لَكَ . فَقَالَ « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ »، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَىَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَىَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَىَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَىَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَىَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ إِلَىَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِى وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَبَوْتَ . قَالَ لاَ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَلاَ وَاللَّهِ لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم [٣٧]..

ورواه الإمام مسلم من طريق قُتَيْبَة بْن سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، به كما عند البخاري..[٣٨].

ورواه ابن إسحاق في المغازي عن سعيد المقبري مطولا وأوله: أن ثمامة كان عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد قتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يمكنه منه فلما أسلم قدم مكة معتمرا فقال والذي نفسي بيده لا تأتيكم حبة من اليمامة وكانت ريف أهل مكة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

([٣٧]) صحيح البخارى(٤٣٧٢) باب وَفْدِ بَنِى حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه.

وفي صحيح البخارى(٢٤٢٢٦) كتاب الخصومات- باب التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعَرَّتُهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنهما يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » . قَالَ: عِنْدِى يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ..

([٣٨]) صحيح مسلم (٤٦٨٨) كتاب الجهاد والسير، باب رَبْطِ الأَسِيرِ وَحَبْسِهِ وَجَوَازِ الْمَنِّ عَلَيْهِ. - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ، به.

ورواه الحميدي عن سفيان عن بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة وذكر أيضا ابن إسحاق أن ثمامة ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة...[٣٩]..

وقد جاء في بداية الرواية عند البيهقي أنه عرض للرسول صلى الله عليه وسلم يريد قتله:

فروى البيهقي في السنن الكبرى من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان اسلام ثمامة بن اثال الحنفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله حين عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرض له ان يمكنه الله منه وكان عرض له وهو مشرك فأراد قتله فاقبل ثمامة معتمرا وهو على شركه حتى دخل المدينة فتحير فيها حتى أخذ وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به فربط إلى عمود من عمد المسجد فخرج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مالك يا ثمامة؟ هل أمكن الله منك؟ قال: وقد كان ذلك يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم ....الحديث كما عند البخاري ومسلم.[٤٠].

وروى البيهقي عن ابن اسحاق ان ثمامة كان رسول مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وأراد اغتياله، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى أن يمكنه منه [٤١]... فالقصة ثابتة، وأصلها في الصحاح كما سبق.

([٣٩]) من الإصابة في تمييز الصحابة (١ / ٤١٠- ٤١١، ترجمة ٩٦٢)، وانظر الإستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٦٤)، وأسد الغابة (١ / ١٥٦).

([٤٠]) السنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٦٦)(أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق ثنا سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه ...الحديث.

([٤١]) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٦ / ٧١)الباب السابع عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه إلى القرطاء (وهي بطون من بني بكر من قيس عيلان) وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية، على رأس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة.

الفصل الرابع

محاولات قريش في مكة المكرمة

١- محاولة قريش مبادلته صلى الله عليه وسلم بـ عمارة بن الوليد

هذه المحاولة قامت بها قريش في بداية البعثة، حيث عرضت على عمه أبي طالب مبادلته بعمارة بن الوليد، وإن نجحت هذه المحاولة تكون قريش تخلصت منه صلى الله عليه وسلم في مهد بعثته، ولكن هيهات هيهات، فقد تنبه عمه لخبث مقصدهم ولؤم مطلبهم، وانحطاط عرضهم، فقال لهم ساخرا: أأعطيكم ابن أخي لتفتلوه وآخذ ابنكم لأربيه لكم!.

روى الإمام البيهقي في دلائل النبوة بسند حسن من طريق يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت. فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك، فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدا لعمه فيه وأنه خاذله ومسلمه وضعف عن القيام معه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله تعالى أو أهلك في طلبه » ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى، فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخي فأقبل عليه، فقال: « امض على أمرك وافعل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا » .

قال ابن إسحاق: ثم قال أبو طالب في شعر قاله حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فامضي لأمرك ما عليك غضاضة أبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي فلقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد عرفت بأنه من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وذكر لأبي طالب في ذلك أشعارا « وفي كل ذلك دلالة على أن الله عز وجل عصمه بعمه، مع خلافه إياه في دينه، وقد كان يعصمه حيث لا يكون عمه بما شاء، لا معقب لحكمه[٤٢].

([٤٢]) دلائل النبوة للبيهقي(٤٩٥) باب قول الله عز وجل: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس } وما جاء في عصمة الله تعالى إياه حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة صلى الله عليه وسلم.، ونقله ابن كثير عن البيهقي في السيرة النبوية(١/٤٦٤)،وبنحوه في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(ج ٢ / ٣٢٦ – ٣٢٧)الباب السابع في مشي قريش إلى أبي طالب ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واستعبر: استفعل من العَبْرة، وهي تَحلُّب الدمع.
والغضاضة: الذلة والمنقصة والعيب.
والبرية: الخَلْق.
فلما رأت قريش حماية أبي طالب لابن أخيه ومحافظته عليه رغم أنه يدعو إلى ما يخالف ما هم عليه جميعا من معتقدات – عرضت قريش مبادلته بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وكان من أجمل فتيان قريش، ولكن عمه أبى وأنكر عليهم صنيعهم وغضب منهم غضبا شديدا. وكان في مستهل دعوته صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم وهو في مكة المكرمة على عمه أبي طالب .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: "ثُمّ إنّ قُرَيْشًا حَيْن عَرَفُوا أَنّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَبَى خِذْلَانَ رَسُولِ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَإِسْلَامَهُ وَإِجْمَاعَهُ لِفِرَاقِهِمْ فِي ذَلِكَ وَعَدَاوَتِهِمْ مَشَوْا إلَيْهِ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالُوا لَهُ – فِيمَا بَلَغَنِي –: يَا أَبَا طَالِبٍ هَذَا عُمَارَةُ قُرَيْشٍ وَأَجْمَلُهُ فَخُذْهُ فَلَك عَقْلُهُ وَنَصْرُهُ وَاتّخِذْهُ وَلَدًا فَهُوَ لَك، وَأَسْلِمْ إلَيْنَا ابْنَ أَخِيك هَذَا، الّذِي قَدْ خَالَفَ دِينَك وَدِينَ آبَائِك، وَفَرّقَ جَمَاعَةَ قَوْمِك، وَسَفّهَ أَحْلَامَهُمْ فَنَقْتُلَهُ فَإِنّمَا هُوَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ ،فَقَالَ: وَاَللّهِ لَبِئْسَ مَا تَسُومُونَنِي أَتُعْطُونَنِي ابْنَكُمْ أَغْذُوهُ لَكُمْ وَأُعْطِيكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا وَاَللّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا ..." [٤٣].

٢ – محاولة أبي جهل

لا يخفي على من يطلع على مواقف أبي جهل من البعثة المحمدية أنه كان ألد أعداء رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ولابد أنه تحين كل فرصة يراها سانحة للانقضاض على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن محاولاته تلك التي رواها الإمام مسلم في صحيحه بسنده: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِى التُّرَابِ – قَالَ – فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُصَلِّى زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ – قَالَ – فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِى بِيَدَيْهِ – قَالَ – فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِى وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « لَوْ دَنَا مِنِّى لاَخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا ». قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ –لاَ نَدْرِى فِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ أَوْ شَىْءٌ بَلَغَهُ– :{كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى

([٤٣]) نقلا عن سيرة ابن هشام (١/٢٦٦–٢٦٧)، ونقله عن ابن إسحاق أيضا: السهيلي في الروض الأنف(٢ / ٨)، وابن كثير في السيرة النبوية (١/ ٤٧٥) وابن سيد الناس في عيون الأثر(١ / ١٣٢)، والصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢ / ٣٢٧–٣٢٨)، و أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي في كتابه الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (١ / ١٦٢) عالم الكتب – بيروت – ١٤١٧هـ

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} – يَعْنِى أَبَا جَهْلٍ – {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ}.
زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِى حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ.
وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، يَعْنِى قَوْمَهُ(٤٤).

٣- محاولة عَامِر بْن الطّفَيْلِ وَأَرْبَد بْن قَيْسٍ

قصد الاثنان قتل رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فلم يفلحا، ودعا عليهما عليه الصلاة والسلام، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال: يا محمد دعوت ربك فقتل أربد، والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مرداً، فقال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللّهُمّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطّفَيْلِ، فَكَفَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ حيث سلط عليه الطاعون فتمكن من عنقه فمات.

قال ابن هشام في سيرته: "وَقَدَمِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَفْدُ بَنِي عَامِرٍ فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ الطّفَيْلِ وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَجَبّارُ بْنُ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الثّلَاثَةُ رُؤَسَاءَ الْقَوْمِ وَشَيَاطِينَهُمْ .

فَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطّفَيْلِ عَدُوّ اللهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَهُوَ يُرِيدُ الْغَدْرَ بِهِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: يَا عَامِرُ إنّ النّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَأَسْلِمْ . قَالَ: وَاَللهِ لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَنْتَهِيَ حَتّى تَتْبَعَ الْعَرَبُ عَقِبِي، أَفَأَنَا أَتْبَعُ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمّ قَالَ لِأَرْبَدَ: إذَا قَدِمْنَا عَلَى الرّجُلِ فَإِنّي سَأَشْغَلُ عَنْك وَجْهَهُ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَاعْلُهُ بِالسّيْفِ، فَلَمّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. قَالَ عَامِرُ بْنُ الطّفَيْلِ:يَا مُحَمّدُ خَالِنِي، قَالَ: لَا وَاَللهِ حَتّى تُؤْمِنَ بِاَللهِ وَحْدَهُ . قَالَ: يَا مُحَمّدُ خَالِنِي . وَجَعَلَ يُكَلّمُهُ وَيَنْتَظِرُ مِنْ أَرْبَدَ مَا كَانَ أَمَرَهُ بِهِ فَجَعَلَ أَرْبَدُ لَا يُحِيرُ شَيْئًا ؛ قَالَ: فَلَمّا رَأَى عَامِرُ مَا يَصْنَعُ أَرْبَدُ قَالَ: يَا مُحَمّدُ خَالِنِي . قَالَ: لَا، حَتّى تُؤْمِنَ بِاَللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . فَلَمّا أَبَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ: أَمَا وَاَللهِ لَأَمْلَأَنّهَا عَلَيْك خَيْلًا وَرِجَالًا ؛ فَلَمّا وَلّى قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: اللّهُمّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطّفَيْلِ . فَلَمّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: وَيْلَك يَا أَرْبَدُ أَيْنَ مَا كُنْت أَمَرْتُك بِهِ؟ وَاَللهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ هُوَ أَخْوَفَ عِنْدِي عَلَى نَفْسِي مِنْك . وَايْمُ اللهِ لَا أَخَافُك بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا . قَالَ: لَا أَبَا لَك لَا تَعْجَلْ عَلَيّ وَاَللهِ مَا هَمَمْت بِالّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إلّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرّجُلِ حَتّى مَا أَرَى غَيْرَك، أَفَأَضْرِبك بِالسّيْفِ؟" (٤٥).

---

(٤٤) صحيح مسلم (٧٢٤٣) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الْقَيْسِىُّ قَالاَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنِى نُعَيْمُ بْنُ أَبِى هِنْدٍ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ.

(٤٥) سيرة ابن هشام (٢/ ٥٦٧)قِصّةُ عَامِرِ بْنِ الطّفَيْلِ وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ فِي الْوِفَادَةِ عَنْ بَنِي عَامِرٍ.

مَوْتُ عَامِرٍ بِدُعَاءِ الرّسُولِ صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ عَلَيْه :

قال ابن هشام: وَخَرَجُوا رَاجِعِينَ إلَى بِلَادِهِمْ حَتّى إذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطّرِيقِ بَعَثَ اللهُ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطّفَيْلِ الطّاعُونَ فِي عُنُقِهِ فَقَتَلَهُ اللهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ ... [٤٦]..

وروى الطبراني قصة موته بسند فيه ضعف [٤٧]..

ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسنده عن ابن إسحاق ... وفيه: ثم خرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول، ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني عامر أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أربد؟ فقال : لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي فأرميه بالنبل هذه حتى أقتله، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل يتبعه، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما، وكان أربد أخا للبيد بن ربيعة لأمه، فبكاه ورثاه »[٤٨].

ثم روى البيهقي بسنده عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة « في قصتي بئر معونة قال الأوزاعي : قال يحيى : فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا : » اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت، وابعث عليه داء يقتله «، فبعث الله عليه طاعونا فقتله[٤٩].

وروى الواحدي القصة في أسباب النزول، وفي آخرها قال: وأنزل الله تعالى في هذه القصة {سَواءٌ مِّنكُم من أَسَرَّ القَولَ وَمَن جَهَرَ بِهِ} حتى بلغ {وَما دُعاءُ الكافِرِينَ إِلّا في ضَلالٍ}.[٥٠].

([٤٦]) سيرة ابن هشام(٢ /٥٦٧) قِصّةُ عَامِرِ بْنِ الطّفَيْلِ وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ فِي الْوِفَادَةِ عَنْ بَنِي عَامِرٍ

([٤٧]) المعجم الكبير للطبراني(٥ / ٣٩٥، رقم ٥٥٩٢)حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ عَامِرَ بن الطُّفَيْلِ ... الحديث. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(٦ / ١١٠، رقم ١٠١٢٦): رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف.

([٤٨]) دلائل النبوة للبيهقي(رقم ٢٠٦٥) وذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ، عن أبي العباس الأصم، عن العطاردي، عن يونس، عن ابن إسحاق،، به.

([٤٩]) دلائل النبوة للبيهقي (رقم ٢٠٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، به.

([٥٠]) أسباب النزول(ص ١٨٣)سورة الرعد .

٤- محاولة عقبة بن أبي مُعَيْطٍ عند الكعبة

كانت هذه المحاولة عند الكعبة، حيث خنق عقبة بن أبي مُعَيْطٍ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خنقا شديدا.

روى الإمام البخاري أيضا بسنده: عُرْوَة بْن الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِى بِأَشَدِّ شَىْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ بَيْنَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى فِى حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِى عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ { أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللَّهُ } الآيَةَ .[٥١].

ورواها الإمام البخاري في عدة مواضع.

٥- محاولة أخرى لعقبة بن أبي معيط وآخرين

في هذه المحاولة ألقى عقبة بن أبي مُعَيْطٍ على النبي صلى الله عليه وسلم سلا جزور، وهي من تدبير أبي جهل، وكانت هذه المحاولة والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد في ظل الكعبة، وقد أنقذته السيدة فاطمة رضي الله عنها. .

روى البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضى الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِى مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ - أَوْ أُبَىَّ بْنَ خَلَفٍ » . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِى بِئْرٍ، غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْمًا، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِى الْبِئْرِ[٥٢].

والسلى : الغشاء الذى يكون فيه جنين البهيمة.

والجَزُور :البَعِير ذكرا كان أو أنثى، إلا أنَّ اللَّفْظة مُؤنثة، تقول الجَزُورُ، وَإِن أردْت ذكرا، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر.

ورواه الإمام مسلم مطولا من حديث سيدنا عبد الله بْنِ مَسْعُودٍ ...[٥٣].

([٥١]) صحيح البخارى(٣٨٥٦).باب مَا لَقِىَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ.

([٥٢]) صحيح البخاري(٣١٨٥)باب طَرْحِ جِيَفِ الْمُشْرِكِينَ فِى الْبِئْرِ وَلاَ يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ . ورواه أيضا (٣٨٥٤)باب مَا لَقِىَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، وانظر (أطرافه ٢٤٠، ٥٢٠، ٢٩٣٤، ٣٩٦٠).

([٥٣]) صحيح مسلم(٤٧٥٠)باب مَا لَقِىَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ.

٦- محاولة للمشركين في المسجد المكي

وفي هذه المرة قام عليه جماعة من المشركين وضربوه بأجمعهم حتي غشي عليه صلى الله عليه وسلم، وأنقذه أبوبكر رضي الله عنه.

روى الحميدى بسنده: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا:مَا أَشَدُّ مَا رَأَيْتِ الْمُشْرِكِينَ بَلَغُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَتْ:كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَعَدُوا فِى الْمَسْجِدِ يَتَذَاكَرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى آلِهَتِهِمْ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَامُوا إِلَيْهِ، وَكَانُوا إِذَا سَأَلُوا عَنْ شَىْءٍ صَدَقَهُمْ، فَقَالُوا:أَلَسْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ:« بَلَى ». فَتَشَبَّثُوا بِهِ بِأَجْمَعِهِمْ، فَأَتَى الصَّرِيخُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقِيلَ بَادْرِ صَاحِبَكَ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا وَإِنَّ لَهُ لَغَدَائِرَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ:وَيْلَكُمْ {أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُم}(غافر : ٢٨) قَالَ:فَلَهَوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَقْبَلُوا عَلَى أَبِى بَكْرٍ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ لاَ يَمَسُّ شَيْئًا مِنْ غَدَائِرِهِ إِلاَّ جَاءَ مَعَهُ وَهُوَ يَقُولُ:تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ [٥٤].

والغدائر :الشعر المضفور واحدها غديرة.

ورواه أبو يعلى الموصلي عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ تَدْرُسَ مَوْلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، ..به وفيه: إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَامُوا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ..الحديث [٥٥].

وله شاهد رواه أبو يعلى والحاكم من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:لَقَدْ ضَرَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّةً حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يُنَادِي:وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ؟ فَقَالُوا:مَنْ هَذَا؟ قَالَ:ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ الْمَجْنُون[٥٦].

وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي.

٧- محاولة أخرى للمشركين في المسجد المكي

فقد اجتمع المشركون في الحجر وأقسموا على قتله فأخبرته فاطمة رضي الله عنها، فأخذ قبضة من تراب ثم حصبهم، فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر.

([٥٤]) مسند الحميدى(٣٤٣) قَالَ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ ابْنِ تَدْرُسَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ

([٥٥]) مسند أبي يعلى (حديث: ٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَان، به.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤٣٠/٥، رقم٩٨١٤):قال الحافظ الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه تدروس جد أبي الزبير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

([٥٦]) مسند أبي يعلى(حديث ٣٥٩٢)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، الحديث. والمستدرك للحاكم(٤٣٩٨) حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، به.

روى ابن حبان(واللفظ له) والحاكم والبيهقي من حديث ابن عباس، أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة، وإساف : لو قد رأينا محمدا لقمنا إليه قيام رجل واحد، فلم نفارقه حتى نقتله، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت : هؤلاء الملأ من قومك قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك قاموا إليك، فقتلوك، فليس منهم رجل إلا عرف نصيبه من دمك، قال : « يا بنية إيتيني بوضوء »، فتوضأ، ثم دخل المسجد، فلما رأوه قالوا : ها هو ذا، ها هو ذا، فخفضوا أبصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم، فلم يرفعوا إليه بصرا، ولم يقم إليه منهم رجل، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رءوسهم، فأخذ قبضة من تراب، وقال : « شاهت الوجوه »، ثم حصبهم، فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر[٥٧].

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٨- محاولة قتله ليلية الهجرة

فقد اجتمع كبار رجالات قُرَيْشٍ في دار الندوة لِلتّشَاوُرِ فِي أَمْرِ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ليلة الهجرة إلى المدينة المنورة، وخلصوا إلى اختيار أربعين شابا قويا من شتى قبائل قريش لقتله كي يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد المطلب الأخذ بثأره، ولكنها محاولة باءت بالفشل كغيرها من محاولاتهم. وكان ذلك بعد البعثة بثلاث عشرة سنة، وعمره صلى الله عليه وسلم ثلاثا وخمسين سنة. ومما يجدر التذكير به أن رَسُول اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم تعرض لثلاث محاولات قتل قبيل وأثناء رحلته للهجرة وهي:

الأولى: ليلة الهجرة عند باب البيت.

الثانية: أمام غار ثور.

الثالثة: محاولة سراقة في الطريق إلى المدينة.

---

(٥٧) صحيح ابن حبان (٦٦١٠): أخبرنا الحسن بن سفيان، قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال : حدثنا مسلم بن خالد، قال : حدثني ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، الحديث.

والمستدرك للحاكم (٤٧٢٥): أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا وضاح بن يحيى النهشلي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به.

دلائل النبوة للبيهقي (٥٨٠) باب ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم إلى الهجرة وما ظهر من الآيات بدعائه على سبعة منهم : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قالا:حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري قال:حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي . قال:حدثنا الوضاح بن يحيى النهشلي الكوفي قال:حدثنا أبو بكر بن عياش، به.

وأما عن المحاولة الأولى، فهي المحاولة التي قررها كبار رجال قريش في دار الندوة وَهِيَ دَارُ قُصَيّ بْنِ كِلَابٍ التي خصصوها للاجتماعات في الأمور الهامة، حيث اجتمعوا وتشاوروا في طريقة للخلاص منه قبل أن يتمكن من الخروج إلى الهجرة، وتوافقوا على أن يقوم بقتله أربعون شابا يمثلون قبائل قريش كي يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع قومه الأخذ بثأره.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَدْ صَارَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ إلَيْهِمْ عَرَفُوا أَنّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَيْهِمْ وَعَرَفُوا أَنّهُمْ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ . فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النّدْوَةِ – وَهِيَ دَارُ قُصَيّ بْنِ كِلَابٍ الّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إلّا فِيهَا – يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَيْنَ خَافُوهُ ...[٥٨]. .

<u>خُرُوجُ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَاسْتِخْلَافُهُ عَلِيّا عَلَى فِرَاشِهِ:</u>

قال ابن إسحاق: "فَأَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلَامُ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ: لَا تَبِتْ هَذِهِ اللّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِك الّذِي كُنْت تَبِيتُ عَلَيْهِ .

قَالَ: فَلَمّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنْ اللّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ مَتَى يَنَامُ فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ، فَلَمّا رَأَى رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَكَانَهُمْ قَالَ لِعَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجّ بِبُرْدِي هَذَا الْأَخْضَرِ، فَنَمْ فِيهِ فَإِنّهُ لَنْ يَخْلُصَ إلَيْك شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إذَا نَامَ ...

قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ ثُمّ قَالَ: أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ أَنْتَ أَحَدُهُمْ . وَأَخَذَ اللّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ فَلَا يَرَوْنَهُ فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ يس:{ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرّحِيمِ} إلَى قَوْلِهِ {فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُون} حَتّى فَرَغَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إلّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمّ انْصَرَفَ إلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا؟ قَالُوا:مُحَمّدًا ؛ قَالَ خَيّبَكُمْ اللّهُ قَدْ وَاَللّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمّدٌ

([٥٨]) السيرة النبوية لابن هشام(١/ ٤٨٠– ٤٨٥):[اجْتِمَاعُ الْمَلَأِ مِنْ قُرَيْشٍ وَتَشَاوُرُهُمْ فِي أَمْرِ الرّسُولِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ]، ونقله السهيلي في الروض الأنف (٢ / ٣٠٥)خَبَرُ النّدْوَةِ وَهِجْرَةِ الرّسُولِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِمَكّةَ .ونقله أيضا الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية(٢ / ٢٢٧). وابن سيد الناس في عيون الأثر (١/ ٢٣٣)(ذكر يوم الزحمة)وخبر سيدنا ابن عباس في تفسير الطبري (١٣ / ٤٩٨)وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ..وفي(٢٢ / ٤٧٩)فَذَكّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ..و"الإثبات"،: هو الحبس والوثاق.

ثُمّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إلّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ؟ قَالَ فَوَضَعَ كُلّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ تُرَابٌ ثُمّ جَعَلُوا يَتَطَلّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَسَجّيًا بِبُرْدِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَيَقُولُونَ: وَاَللهِ إنّ هَذَا لَمُحَمّدٌ نَائِمًا، عَلَيْهِ بُرْدُهُ . فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ الْفِرَاشِ فَقَالُوا:وَاَللهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقَنَا الّذِي حَدّثَنَا"[٥٩].

مَا نَزَلَ مِنْ الْقُرْآنِ فِي تَرَبّصِ الْمُشْرِكِينَ بِالنّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: "وَكَانَ مِمّا أَنْزَلَ اللهُ عَزّ وَجَلّ مِنْ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَا كَانُوا أَجْمَعُوا لَهُ { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } وَقَوْلِ اللهِ عَزّ وَجَلّ { أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبّصُوا فَإِنّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبّصِينَ } قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:الْمَنُونُ الْمَوْتُ . وَرَيْبُ الْمَنُونِ مَا يَرِيبُ وَيَعْرِصُ مِنْهَا . قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ:أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجّعُ وَالدّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ:وَأَذِنَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي الْهِجْرَةِ ..[٦٠].

٩- محاولة قتله أمام غار ثور

هذه المحاولة عقب المحاولة السابقة، وقد أشار إليها في القرآن الكريم، ومروية في الصحيحين وغيرهما:

فروى البخاري: عَنْ أَبِى بَكْرٍ رضى الله عنه قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا فِى الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا . فَقَالَ: « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » [٦١]. .

ورواه البخاري أيضاً:عَنْ أَبِى بَكْرٍ رضى الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِى الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى، فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِىَّ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا . قَالَ: « اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » [٦٢].

([٥٩]) السيرة النبوية لابن هشام(١/ ٤٨٠- ٤٨٥):[اجْتِمَاعُ الْمَلَأِ مِنْ قُرَيْشٍ وَتَشَاوُرُهُمْ فِي أَمْرِ الرّسُولِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ]

([٦٠]) سيرة ابن هشام (١ / ٤٨٤)، ونقله عن ابن إسحاق أيضا: السهيلي في الروض الأنف(٢ / ٣٠٨)، وابن كثير في السيرة النبوية (٣/ ٢١٧) وعيون الأثر(١ / ١٣٥)، وغيرهم.

([٦١]) صحيح البخارى (٣٦٥٣) في كتاب فضائل الصحابة، باب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِى بَكْرٍ – رضى الله عنه.. الحديث.

([٦٢]) صحيح البخارى (٣٩٢٢) في كتاب مناقب الأنصار، باب هِجْرَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِى بَكْرٍ رضى الله عنه ..الحديث.

ورواه البخاري ومسلم: عَنْ أَبِى بَكْرٍ رضى الله عنه قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فِى الْغَارِ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا . قَالَ « مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»(٦٣).

١٠- محاولة سراقة

وهي المحاولة – بعد المحاولة السابقة– وقد قام بها سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ طمعاً في المكافأة الضخمة التي رصدتها قريش لمن يقتل محمدًا صلى الله عليه وسلم، وهو في طريقه للهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ولم ينجح سراقة، بل كاد أن يهلك، وقد وعاهد الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يخفي أمره عن قريش، في مقابل أن يكتب له الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمان، وبالفعل أَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ بأن يكتب له ذلك، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حتى وصل المدينة المنورة بسلام وبصحبته سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

روى الإمام البخاري في صحيحيه: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِىُّ – وَهْوَ ابْنُ أَخِى سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ – أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِى بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِى بَنِى مُدْلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ، إِنِّى قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ – أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ . قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلاَنًا وَفُلاَنًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا . ثُمَّ لَبِثْتُ فِى الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِى أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِى وَهْىَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَىَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِى، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِى فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِى حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِى فَرَسِى، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِى إِلَى كِنَانَتِى فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلاَمَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لاَ فَخَرَجَ الَّذِى أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِى، وَعَصَيْتُ الأَزْلاَمَ، تُقَرِّبُ بِى حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ لاَ يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الاِلْتِفَاتَ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِى فِى الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِى السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلاَمِ، فَخَرَجَ الَّذِى أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِى حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِى نَفْسِى حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ

---

(٦٣) صحيح البخاري (٤٦٦٣) في كتاب التفسير، باب قَوْلِهِ (ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ) (مَعَنَا) نَاصِرُنَا السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُون: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو بَكْرٍ – رضى الله عنه.. الحديث.

وصحيح مسلم (حديث: ٦٣١٩) في كتاب فضائل الصحابة، ١- باب مِنْ فَضَائِلِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله عنه. بسنده عن حَبَّان بْن هِلاَلٍ، به كما عند البخاري.

الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ . وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِى وَلَمْ يَسْأَلاَنِى إِلاَّ أَنْ قَالَ أَخْفِ عَنَّا . فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِى كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِى رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم [٦٤].

والأزلام جمع الزلم:وهو السهم الذي لا ريش عليه، كانوا يقترعون بها في الجاهلية.

الاستقسام: نوع من الاقتراع بالأزلام، يكتبون على القداح لا تفعل وافعل فما خرجت به القرعة عملوا به.

والعُثَّان:الدخان من غير نار أو الغبار أو أثره.

([٦٤]) صحيح البخاري(٣٩٠٦): باب هِجْرَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

الفصل الخامس

محاولات في الغزوات

أولا: محاولات يَوْمَ أُحُد

قال ابن سيد الناس: "وكانت في شوال سنة ثلاث يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ، وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقيل للنصف منه."[٦٥].

وقد سجل القرآن الكريم معاناة المسلمين فيها وذلك بسبب مخالفتهم لتعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أمر الرماة بألا يغادروا أماكنهم مهما كانت نتيجة سير المعركة ولكنهم تركوا أماكنهم وانشغلوا بجمع الأغنام عندما وجدوا زملاءهم حققوا نصرا في بداية المعركة، فانقض المشركون عليهم.
قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)}(الأحزاب).

وقد أصاب بعضهم رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم روى الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِى رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ}[٦٦].

والرباعية:السن التى بين الثنية والناب.

و يَسلت:يقطع نزول الدم ويزيله.

ورواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم فقال في كتاب المغازي: باب{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}(آل عمران/١٢٨): قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ » . فَنَزَلَتْ (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ }.
ووصله أحمد وأبو يعلى والبيهقي [٦٧].

فانتهز المشركون يوم أحد قلة عدد الذين بقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأوا أن هذه فرصة للانقضاض عليه، ولكن القلة التي صمدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استماتت في الدفاع

([٦٥]) عيون الأثر(١/ ٤٠٥)(غزوة أحد)

([٦٦]) صحيح مسلم(٤٧٤٦) . .

([٦٧]) مسند أحمد(١٤٠٠٧، ١٤٤٣٦)، ومسند أبي يعلى(٣٢١٣)، ودلائل النبوة للبيهقي(١١٢٨).

عنه، ومنهم أُمّ عُمَارَةَ نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيّة وأَبُو دُجَانَةَ وَابْنُ أَبِي وَقّاصٍ وأَنَسِ بْن النّضْر وعَبْد الرّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ [٦٨].

وروى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ « مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِى فِى الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ « مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِى فِى الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِصَاحِبَيْهِ « مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا »[٦٩].

ومن أبرز الذين قاموا بمحاولات القتل: عُتْبَة بْنَ أَبِي وَقّاصٍ وعَبْدَ اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزّهْرِيّ وابْنَ قَمِئَةَ، وأبي بن خلف [٧٠].

١- محاولة عُتْبَة بْنُ أَبِي وَقّاصٍ

وهو أخو سيدنا سعد بن أبي وقاص. قال السهيلي: وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ أَخُو سَعْدٍ هُوَ الّذِي كَسَرَ رَبَاعِيَتَهُ عَلَيْهِ السّلَامُ ثُمّ لَمْ يُولَدْ مِنْ نَسْلِهِ وَلَدٌ فَبَلَغَ الْحُلُمَ إلّا وَهُوَ أَبْحَرُ أَوْ أَهْتَمُ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي عَقِبِهِ [٧١].

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ:وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَأَصَابَ فِيهِمْ الْعَدُوّ، وَكَانَ يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمْحِيصٍ أَكْرَمَ اللّهُ فِيهِ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِالشّهَادَةِ حَتّى خَلَصَ الْعَدُوّ إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. فَذُبّ بِالْحِجَارَةِ حَتّى وَقَعَ لِشِقّهِ فَأُصِيبَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشُجّ فِي وَجْهِهِ وَكُلِمَتْ شَفَتُهُ وَكَانَ الّذِي أَصَابَهُ عُتْبَة بْنُ أَبِي وَقّاصٍ [٧٢].

وقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ:فَحَدّثَنِي حُمَيْد الطّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُسِرَتْ رَبَاعِيَةُ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجّ فِي وَجْهِهِ فَجَعَلَ الدّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدّمَ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيّهِمْ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إلَى رَبّهِمْ فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ فِي ذَلِكَ { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذّبَهُمْ فَإِنّهُمْ ظَالِمُونَ } [٧٣].

([٦٨]) راجع سيرة ابن هشام (٢ / ٨٢-٨٣).

([٦٩]) صحيح مسلم (٤٧٤٢). .

([٧٠]) انظر سيرة ابن هشام (٢ / ٧٩).

([٧١]) الروض الأنف (٣ / ٢٦٣).

([٧٢]) سيرة ابن هشام (٢ / ٧٩).

([٧٣]) سيرة ابن هشام (٢ / ٧٩).

شِعْرُ حَسّانَ فِي عُتْبَة وَمَا أَصَابَ بِهِ الرّسُول صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّم:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقّاص:

إذَا اللهُ جَازَى مَعْشَرًا بِفِعَالِهِمْ وَضَرّهُمْ الرّحْمَنُ رَبّ الْمَشَارِقِ

فَأَخْزَاك رَبّي يَا عُتَيْبُ بْنَ مَالِكٍ وَلَقّاك قَبْلَ الْمَوْتِ إحْدَى الصّوَاعِقِ

بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنّبِيّ تَعَمّدًا فَأَدْمَيْت فَاهُ قُطّعَتْ بِالْبَوَارِق

فَهَلّا ذَكَرْتَ اللهَ وَالْمَنْزِلَ الّذِي تَصِيرُ إلَيْهِ عِنْدَ إحْدَى الْبَوَائِقِ[٧٤].

٢- محاولة عَبْد اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزّهْرِيّ

قال محمد بن إسحاق:"وَأَنّ عَبْدَ اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزّهْرِيّ شَجّهُ فِي جَبْهَتِه"[٧٥].

وروى الإمام الواقدي في مغازيه: بسنده عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ سَمِعْت رَجُلًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ يَقُولُ شَهِدْت أُحُدًا فَنَظَرْت إلَى النّبْلِ تَأْتِي مِنْ كُلّ نَاحِيَةٍ وَرَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَسْطَهَا، كُلّ ذَلِكَ يُصْرَفُ عَنْهُ . وَلَقَدْ رَأَيْت عَبْدَ اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزّهْرِيّ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ دُلّونِي عَلَى مُحَمّدٍ، فَلَا نَجَوْت إنْ نَجَا وَإِنّ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَى جَنْبِهِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمّ جَاوَزَهُ وَلَقِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شِهَابٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيّةَ، فَقَالَ صَفْوَانُ تَرِحْت، أَلَمْ يُمْكِنْك أَنْ تَضْرِبَ مُحَمّدًا فَتَقْطَعَ هَذِهِ الشّأْفَةَ فَقَدْ أَمْكَنَك اللهُ مِنْهُ؟ قَالَ وَهَلْ رَأَيْته؟ قَالَ نَعَمْ أَنْتَ إلَى جَنْبِهِ . قَالَ وَاَللهِ مَا رَأَيْته . أَحْلِفُ بِاَللهِ إنّهُ مِنّا مَمْنُوعٌ، خَرَجْنَا أَرْبَعَةً تَعَاهَدْنَا وَتَعَاقَدْنَا عَلَى قَتْلِهِ فَلَمْ نَخْلُصْ إلَى ذَلِكَ [٧٦].

قال ابن حزم : وقد قيل: إن عبد الله بن شهاب الزهري، عم الفقيه محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري، هو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبهته، وألبت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى سقط في حفرة، قد كان حفرها أبو عامر الأوسي مكيدة للمسلين. فخر النبي صلى الله عليه وسلم. ومص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم؛

([٧٤]) سيرة ابن هشام (٢/٨٠).

([٧٥]) سيرة ابن هشام (٢/٧٩).

([٧٦]) الإمام الواقدي في مغازيه (ص ٢٣٨) حَدّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ إسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْر .به.

ونقل هذه المحاولة ابن قيم الجوزية في زاد المعاد (٣ / ١٨٠)، والإمام محمد بن يوسف الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(٤/١٩٧)الباب الثالث عشر في غزوة أحد. والسهيلي في الروض الأنف (٣/ ٢٦٣) وغيرهم.

ونشب حلقتان من حلق المغفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح بثنيته، وعض عليهما حتى ندرت ثنيتا أبي عبيدة، وكان الهتم يزينه.(٧٧).

٣- محاولة عبد الله بن قمئة لعنه الله تعالى

وهي محاولة قام بها هذا اللعين عبد الله بن قمئة في غزوة أحد أيضاً وقد اعترضته أُمّ عُمَارَةَ رضي الله عنها ومعها مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْر رضي الله عنه.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: " وَقَاتَلَتْ أُمّ عُمَارَةَ نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيّة يَوْمَ أُحُدٍ . فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ:أَنّ أُمّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرّبِيعِ كَانَتْ تَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى أُمّ عُمَارَةَ فَقُلْت لَهَا: يَا خَالَةُ أَخْبِرِينِي خَبَرَك ؛ فَقَالَتْ خَرَجْتُ أَوّلَ النّهَارِ وَأَنَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النّاسُ وَمَعِي سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَانْتَهَيْتُ إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ وَالدّوْلَةُ وَالرّيحُ لِلْمُسْلِمِينَ . فَلَمّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ انْحَزْتُ إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقُمْت أُبَاشِرُ الْقِتَالَ وَأَذُبّ عَنْهُ بِالسّيْفِ وَأَرْمِي عَنْ الْقَوْسِ حَتّى خَلَصَتْ الْجِرَاحُ إلَيّ . قَالَتْ: فَرَأَيْتُ عَلَى عَاتِقِهَا جُرْحًا أَجْوَفَ لَهُ غَوْرٌ ، فَقُلْت:مَنْ أَصَابَك بِهَذَا؟ قَالَتْ: ابْنُ قَمِئَةَ أَقْمَأَهُ اللّهُ لَمّا وَلّى النّاسُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَقْبَلَ يَقُولُ دُلّونِي عَلَى مُحَمّدٍ، فَلَا نَجَوْتُ إنْ نَجَا، فَاعْتَرَضْتُ لَهُ أَنَا وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأُنَاسٌ مِمّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَضَرَبَنِي هَذِهِ الضّرْبَةَ وَلَكِنْ فَلَقَدْ ضَرَبْته عَلَى ذَلِكَ ضَرْبَاتٍ وَلَكِنّ عَدُوّ اللّهِ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعَانِ(٧٨).

٤- محاولة أُبَيّ بْنِ خَلَفٍ

فقد توعد الرسول بالقتل وقال: يَا مُحَمّدُ إنّ عِنْدِي الْعَوْذَ فَرَسًا أَعْلِفُهُ كُلّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ أَقْتُلُك عَلَيْهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُك إنْ شَاءَ اللّهُ . ولما عرض لرسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تمكن الرسول منه وخدشه بالسيف فَاحْتَقَنَ الدّمُ فَمَاتَ عَدُوّ اللّهِ بِسَرِف وَهو راجع مع قومه إلَى مَكّةَ.

قَالَ ابن هشام: "فَلَمّا أُسْنِدَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي الشّعْبِ أَدْرَكَهُ أُبَيّ بْنُ خَلَفٍ وَهُوَ يَقُولُ أَيْ مُحَمّدُ لَا نَجَوْتُ إنْ نَجَوْتَ فَقَالَ الْقَوْمُ:يَا رَسُولَ اللّهِ أَيَعْطِفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: دَعُوهُ فَلَمّا دَنَا، تَنَاوَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْحَرْبَةَ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ الصّمّةِ- يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ فِيمَا ذُكِرَ لِي:- فَلَمّا أَخَذَهَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْهُ انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايُرَ الشّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ إذَا انْتَفَضَ بِهَا – قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:الشّعْرَاءُ ذُبَابٌ لَهُ لَدْغٌ – ثُمّ اسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ

(٧٧) جوامع السيرة لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ص١٦١) دار المعارف المصرية، سنة ١٩٠٠م.
(٧٨) سيرة ابن هشام (٨١/٢).

فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَأْدَأَ مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:تَدَأْدَأَ يَقُولُ تَقَلّبَ عَنْ فَرَسِهِ فَجَعَلَ يَتَدَحْرَجُ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ:وَكَانَ أُبَيّ بْنُ خَلَفٍ، كَمَا حَدّثَنِي صَالِحُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، يَلْقَى رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِمَكّةَ فَيَقُولُ يَا مُحَمّدُ إنّ عِنْدِي الْعَوْذَ فَرَسًا أَعْلِفُهُ كُلّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ أَقْتُلُك عَلَيْهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُك إنْ شَاءَ اللّهُ . فَلَمّا رَجَعَ إلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ خَدَشَهُ فِي عُنُقِهِ خَدْشًا غَيْرَ كَبِيرٍ فَاحْتَقَنَ الدّمُ قَالَ: قَتَلَنِي وَاَللّهِ مُحَمّدٌ. قَالُوا لَهُ: ذَهَبَ وَاَللّهِ فُؤَادُك وَاَللّهِ إنْ بِك مِنْ بَأْسٍ. قَالَ: إنّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكّةَ أَنَا أَقْتُلُك، فَوَاَللّهِ لَوْ بَصَقَ عَلَيّ لَقَتَلَنِي . فَمَاتَ عَدُوّ اللّهِ بِسَرِف وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إلَى مَكّةَ [٧٩].

شِعْرُ حَسّانَ فِي مَقْتَلِ أُبَيّ بْنِ خَلَفٍ :

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ:فَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

لَقَدْ وَرِثَ الضّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أُبَيّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرّسُولُ
أَتَيْتَ إلَيْهِ تَحْمِلُ رِمّ عَظْمٍ وَتُوعِدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ
وَقَدْ قَتَلَتْ بَنُو النّجّارِ مِنْكُمْ أُمَيّةَ إذْ يُغَوّثُ يَا عَقِيلُ
وَتَبّ ابْنَا رَبِيعَةَ إذْ أَطَاعَا أَبَا جَهْلٍ لِأُمّهِمَا الْهَبُولِ[٨٠].

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي ذَلِكَ:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي أُبَيّا لَقَدْ أُلْقِيَتْ فِي سُحْقِ السّعِيرِ
تَمَنّى بِالضّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ وَتُقْسِمُ أَنْ قَدَرْت مَعَ النّذُورِ
تَمَنّيك الْأَمَانِيّ مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ
فَقَدْ لَاقَتْك طَعْنَةُ ذِي حِفَاظٍ كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فُجُورِ
لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرّا إذَا نَابَتْ مُلِمّاتُ الْأُمُورِ[٨١].

ثانياً: محاولة غَوْرَث بْن الْحَارِث في غزوة ذات الرقاع(٤هـ)

تعتبر هذه المحاولة من أشهر المحاولات المعروفة عند الناس، وهي مذكورة في أصح كتب الحديث، ورواها أئمة المغازي والسير ، وقد حدثت في غزوة ذات الرقاع سنة أربع هجرية، فقد اعتقد هذا المشرك وجود الفرصة السانحة للخلاص من الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد علق الرسول سيفه في شجرة ونام في ظلها، فأمسك المشرك بالسيف وسله في وجه الرسول قائلا: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنّي؟ قَالَ: « اللَّهُ

([٧٩]) سيرة ابن هشام (٢ / ٨٣).
([٨٠]) المصدر السابق(٢ / ٨٤).
([٨١]) المصدر السابق (٢ / ٨٤).

يَمْنَعُنِى مِنْكَ » فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ . وفي بعض الروايات: فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى؟ ». قَالَ كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ. قَالَ: « أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ؟». قَالَ: لاَ وَلَكِنِّى أُعَاهِدُكَ أَنْ لاَ أُقَاتِلَكَ وَلاَ أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ. فَخَلَّى سَبِيلَهُ – قَالَ – فَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ.

روى الإمامان البخاري ومسلم(واللفظ للبخاري) من حديث جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ تَخَافُنِى قَالَ « لاَ ». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى؟ قَالَ « اللَّهُ ». فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم، وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَيْنِ .

ثم روى البخاري عَنْ أَبِى بِشْرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ [٨٢].

ثالثاً: محاولة يوم حنين(٨هـ)

حدثت هذه الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة، وكانت غزوة صعبة على المسلمين بسبب اغترارهم بكثرة العدد، فلم تفلح الكثرة، وأراد الله تعالى أن يلقنهم درسا مهما في أهمية الاعتماد عليه وحده في كافة الأحوال مع الأخذ بالأسباب. قال تعالى:{ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦)}(التوبة).

وروى الإمام مسلم بسنده :عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِى سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ « مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِى فِى الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ « مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِى فِى الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِصَاحِبَيْهِ « أَصْحَابَنَا »[٨٣].

روى الإمام مسلم من طريق إِيَاس بْن سَلَمَةَ حَدَّثَنِى أَبِى قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ تَقَدَّمْتُ فَأَعْلُو ثَنِيَّةً فَاسْتَقْبَلَنِى رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَأَرْمِيهِ بِسَهْمٍ فَتَوَارَى عَنِّى فَمَا

([٨٢]) صحيح البخارى(٤١٣٦) وأطرافه ٢٩١٠، ٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥،وصحيح مسلم(١٩٨٦)

([٨٣]) صحيح مسلم(٤٧٤٢)باب غَزْوَةِ أُحُدٍ.، وفي مسند أحمد(١٤٤٢٠).

دَرَيْتُ مَا صَنَعَ وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى فَالْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَرْجِعُ مُنْهَزِمًا وَعَلَىَّ بُرْدَتَانِ مُتَّزِرًا بِإِحْدَاهُمَا مُرْتَدِيًا بِالأُخْرَى فَاسْتَطْلَقَ إِزَارِى فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُنْهَزِمًا وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « لَقَدْ رَأَى ابْنُ الأَكْوَعِ فَزَعًا ». فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الأَرْضِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ « شَاهَتِ الْوُجُوهُ ». فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلاَّ مَلأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.(٨٤).

وروى الإمام أحمد بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِى الْحِجْرِ فَتَعَاقَدُوا بِاللاَّتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الأُخْرَى وَنَائِلَةَ وَإِسَافٍ لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّداً لَقَدْ قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَأَقْبَلَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ تَبْكِى حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ هَؤُلاَءِ الْمَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَعَاقَدُوا عَلَيْكَ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ لَقَدْ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ. فَقَالَ « يَا بُنَيَّةُ أَرِينِى وَضُوءاً ». فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَا هُوَ ذَا وَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِى صُدُورِهِمْ وَعَقِرُوا فِى مَجَالِسِهِمْ فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ بَصَراً وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَقَالَ « شَاهَتِ الْوُجُوهُ ». ثُمَّ حَصَبَهُمْ بِهَا فَمَا أَصَابَ رَجُلاً مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَصَى حَصَاةٌ إِلاَّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِراً(٨٥).

وعقروا:ما قدروا القيام إليه.

ورواه الإمام أحمد أيضاً بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بنحوهاً

رابعاً: محاولة فَضَالَة بْن عُمَيْرِ بْنِ الْمُلَوّحِ اللّيْثِيّ يوم فتح مكة

كانت هذه المحاولة يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا وأثناء طوافه بالبيت وذلك يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ في سيرته: وَحَدّثَنِي: أَنّ فَضَالَةَ بْن عُمَيْرِ بْنِ الْمُلَوّحِ اللّيْثِيّ أَرَادَ قَتْلَ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَامَ الْفَتْحِ فَلَمّا دَنَا مِنْهُ . قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ:أَفَضَالَةُ؟ قَالَ نَعَمْ فَضَالَةُ يَا رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ مَاذَا كُنْت تُحَدّثُ بِهِ نَفْسَك؟ قَالَ لَا شَيْءَ كُنْت أَذْكُرُ اللّهَ

(٨٤) صحيح مسلم(٤٧١٩) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِى إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ ، به.

(٨٥) مسند أحمد (حديث: ٢٨١٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس...الحديث.

قَالَ فَضَحِكَ النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ . ثُمّ قَالَ اسْتَغْفِرْ اللهَ . ثُمّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَسَكَنَ قَلْبُهُ فَكَانَ فَضَالَةُ يَقُولُ وَاَللهِ مَا رَفَعَ يَدَهُ عَنْ صَدْرِي حَتّى مَا مِنْ خَلْقِ اللهِ شَيْءٌ أَحَبّ إلَيّ مِنْهُ قَالَ فَضَالَةُ فَرَجَعْت إلَى أَهْلِي فَمَرَرْت بِامْرَأَةٍ كُنْت أَتَحَدّثُ إلَيْهَا فَقَالَتْ هَلُمّ إلَى الْحَدِيثِ فَقُلْت:لَا، وَانْبَعَثَ فَضَالَةُ يَقُولُ:

قَالَتْ هَلُمّ إلَى الْحَدِيثِ فَقُلْت لَا يَأْبَى عَلَيْك اللهُ وَالْإِسْلَامُ

لَوْمَا رَأَيْتِ مُحَمّدًا وَقَبِيلَهُ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكَسّرَ الْأَصْنَامُ

لَرَأَيْتِ دِينَ اللهِ أَضْحَى بَيّنًا وَالشّرْكُ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ[٨٦].

وقال العصامي: ولما فتح الله مكة على رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الأنصار فيما بينهم: أَتَرَوْنَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيمُ بها. وكان عليه الصلاة والسلام يدعو على الصفا، رافعاً يديه، فلما فرغ من دعائه، قال: ماذا قلتم؟ قالوا: لا شيء يا رسول الله، فلم يزل بهم حتى أخبروه، فقال صلى الله عليه وسلم: " معاذ الله، المحيا محياكم، والمماتُ مماتكم " . وهَم فضالة بن عمير بن الملوح أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت، فلما دنا منه، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة؟! قال: نَعَمْ يا رسول الله، قال: ماذا كنت تحدَّثُ به نفسك؟ قال: لا شيء، كنت أذكر الله، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: استغفر الله، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه، وكان فضالة يقول: والله، ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئاً أحب إلي منه[٨٧].

وروى ابن أبي شيبة وأبو عوانة والنسائي في الكبرى من طرق عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله ابن مسعود قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ

([٨٦]) السيرة النوية لابن هشام(٢/ ٤١٧) والأبيات من بحر الكامل. وفي السيرة النبوية لابن كثير(٣ / ٥٨٣) وقال ابن هشام: وحدثني – يعنى بعض أهل العلم – أن فضالة بن عمير بن الملوح – يعنى الليثى...إلخ. ونقله صاحب الروض الأنف(٤ / ١٧٦) عن ابن هشام تحت عنوان: قِصّةُ إسْلَامِ فَضَالَةَ، ونقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (ج ٥ / ص ٢٣٥)أيضا عن ابن هشام.وفي زاد المعاد (ج ٣ / ص ٣٦١) تحت عنوان:[مَنْ هَمّ بِقَتْلِ النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ] بنحوه().

وفي الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (ج ٢ / ص ١٩٠): وأراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي {صلى الله عليه وسلم} وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه .. الحديث.

([٨٧]) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي (ج ١ / ص ٣٤٢).

وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ مَعَهُ، وَيَقُولُ:{جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}(الإسراء/ ٨١)، {جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ}(سبأ/٤٩)"[٨٨]. .

وزهق الباطل:ازال واضمحل.

ورواه أبو عوانة والطبراني من طرق عن عَبْد الرَّزَّاقِ، أنا الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، به.، وقال الطبراني: لم يروه عن سفيان الثوري إلا عبد الرزاق[٨٩].

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه حديث صحيح سندا ومتنا، وله شواهد من حديث جابر[٩٠]. وابن عمر[٩١]. وابن عباس[٩٢] رضي الله عنهم أجمعين.

([٨٨]) مصنف ابن أبي شيبة (حديث: ٣٦٩٠٦)،ومستخرج أبي عوانة (٥٤٥٥) والسنن الكبرى للنسائي (٦ / ٣٨٢)(١١٢٩٧)

([٨٩]) مستخرج أبي عوانة (٥٤٥٦) المعجم الكبير للطبراني (٩ / ٧٤، رقم ١٠٣٨٤)، والمعجم الأوسط للطبراني(٢٣٩٤)، والمعجم الصغير للطبراني(حديث: ٢٠٩)

([٩٠]) في مصنف ابن أبي شيبة (حديث: ٣٦٩٠٥) حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر مطولا.

([٩١]) وفي دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (٢ / ٣٧، حديث:٤٣٠) حدثنا سليمان بن أحمد إملاء ثنا محمد بن يونس العصفري ثنا أحمد بن ثابت الجحدري قال:ثنا عمرو بن صالح قاضي رامهرمز قال:ثنا عبد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر.

([٩٢]) وفي دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني(٢ / ٣٨، حديث:٤٣١)حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عمرو بن أيوب ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن علي بن عبد الله عن ابن عباس

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج ٣ / ص ٢١١)حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني عبدالله بن أبي بكر عن علي بن عبدالله بن العباس، به..

الفصل السادس

محاولات المنافقين

١-محاولتهم بمسجد الضرار

حدثت أثناء عودة الرسول صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وكانت في شهر رجب سنة تسعة هجرية بعد فتح مكة، ولقد سجل القرآن الكريم قصة هذه المحاولة الفاشلة، قال الله تعالى:{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) }(التوبة).

وقد ذكر أئمة المغازي والسير هذه المحاولة بكافة تفصيلاتها ومنهم إمام المغازي والسير: محمد بن إسحاق، نقلها عن الحافظ ان كثير[٩٣].

وقال ابن إسحاق: وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا وهم، خذام بن خالد – وفي جنب داره كان بناء هذا المسجد – وثعلبة بن حاطب، ومعتب بن قشير، وأبو حبيبة بن الأزعر، وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف، وجارية بن عامر، وابناه مجمع وزيد، ونبتل بن الحارث، ويخرج وهو إلى بني ضبيعة، وبجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة، ووديعة بن ثابت وهو إلى بني أمية بن زيد[٩٤].

٢- محاولة العقبة

قام بهذه المحاولة المنافقون، حيث قصدوا طرحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن راحلته وهو على رأس "عقبة" كي يسقط في الوادي فيموت، وذلك أثناء عودته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تبوك، ولكنهم فشلوا.

روى الطبراني: بسنده عَنْ صِلَةَ بن زُفَرَ، قَالَ: قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: كَيْفَ عَرَفْتَ أَمْرَ الْمُنَافِقِينَ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَلا عُمَرُ رَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَسِيرُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَامَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَسَمِعْتُ نَاسًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ طَرَحْنَاهُ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ، فاسْتَرَحْنَا مِنْهُ، فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَجَعَلْتُ أَقْرَأُ وَأَرْفَعُ صَوْتِي، فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:" مَنْ هَذَا؟ " فَقُلْتُ:حُذَيْفَةُ، قَالَ:" مَنْ هَؤُلاءِ؟ " قُلْتُ:فُلانٌ وَفُلانٌ، حَتَّى عَدَدْتُهُمْ، قَالَ:" أَوَسَمِعْتَ مَا قَالُوا؟ " قُلْتُ:نَعَمْ، وَلِذَلِكَ سِرْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، قَالَ:" فَإِنَّ هَؤُلاءِ فُلانًا وَفُلانًا، حَتَّى عَدَّ أَسْمَاءَهُمْ، مُنافِقُونَ، لا تُخْبِرَنَّ أَحَدًا "[٩٥].

---

(٩٣) البداية والنهاية (٥ / ٢٧).

(٩٤) المصدر السابق (٥ /٢٧- ٢٨)

(٩٥) المعجم الكبير للطبراني (٣ / ٢٧١، رقم ٢٩٤٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُصَرِّفُ بن عَمْرٍو الْيَامِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ صِلَةَ بن زُفَرَ،، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط وضعفه جماعة. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (حديث: ٤٢١).

وروى البيهقي بسنده عن حذيفة بن اليمان، قال:« كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقود به، وعمار يسوقه، أو أنا أسوقه، وعمار يقوده، حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا باثني عشر راكبا، قد اعترضوه فيها، قال: فأنبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم، فصرخ بهم فولوا مدبرين، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:» هل عرفتم القوم؟ « قلنا:لا، يا رسول الله، كانوا متلثمين، ولكنا قد عرفنا الركاب، قال:» هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، وهل تدرون ما أرادوا؟ « قلنا:لا، قال:» أرادوا أن يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة، فيلقوه منها «، قلنا:يا رسول الله، أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم، قال:» لا، أكره أن تحدث العرب بينها أن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم «، ثم قال:» اللهم ارمهم بالدبيلة « . قلنا:يا رسول الله وما الدبيلة قال:» شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلك «[٩٦].

والخطام: كل ما وُضِعَ على أنف البعير ليُقتادَ به.

وأظهره: نصره.

والنِّيْط:التعلق ومنه نِياطُ القلْب، وهو العِرْق الذي القَلْبُ مُعَلَّق به.

قال الحافظ البيهقي: وروينا عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر – أو خمسة عشر – وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، وعذر ثلاثة أنهم قالوا: ما سمعنا المنادي ولا علمنا بما أراد[٩٧].

وهذا الحديث قد رواه الامام أحمد في مسنده بإسناد صحيح: عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ الْعَقَبَةَ فَلاَ يَأْخُذْهَا أَحَدٌ. فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم يَقُودُهُ حُذَيْفَةُ وَيَسُوقُ بِهِ عَمَّارٌ إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ مُتَلَثِّمُونَ عَلَى الرَّوَاحِلِ غَشَوْا عَمَّاراً وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ. ... الحديث[٩٨].

([٩٦]) دلائل النبوة للبيهقي(٥ / ٣٤٠، رقم٢٠٠٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو عمرو الحراني، حدثنا أبو الأصبع عبد العزيز بن يحيى الحراني، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن حذيفة بن اليمان به. .

([٩٧]) دلائل النبوة (٥ / ٢٦٢.)

([٩٨]) مسند أحمد (٢٤٥٢١):حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ – يَعْنِى ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ – عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ..الحديث. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(١٠٣٢٩): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

والقصة صحيحة، فقد رويت بأسانيد بعضها صحيح وبعضها حسن، وأصلها في الصحيحين ؛ فروى الإمامان البخاري ومسلم من حديث عُرْوَة أَنَّ عَائِشَةَ رضى الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِى، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِى، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِى، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِى فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَىَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».[٩٩].

والأخشبان:الجبلان المُطِيفان بمكة، وهما أبو قُبَيْس والأحمر، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وقد ذكر ابن إسحاق هذه القصة إلا أنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أعلم بأسمائهم حذيفة بن اليمان وحده وهذا هو الاشبه والله أعلم، ويشهد له قول أبي الدرداء لعلقمة صاحب ابن مسعود: أليس فيكم – يعني أهل الكوفة – صاحب السواد والوساد – يعني ابن مسعود – أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره – يعني حذيفة – أليس فيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان محمد – يعني عمارا – وروينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لحذيفة: أقسمت عليك بالله أنا منهم؟ قال لا ولا أبرئ بعدك أحدا – يعني حتى لا يكون مفشيا سر النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت: وقد كانوا أربعة عشر رجلا، وقيل كانوا اثني عشر رجلا، وذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم حذيفة بن اليمان فجمعهم له فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من أمرهم وبما تمالاوا عليه.

ثم سرد ابن إسحاق أسماءهم قال وفيهم أنزل الله عز وجل: {وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا} (التوبة: ٧٤)[١٠٠].

([٩٩]) صحيح البخارى(٣٢٣١)، وصحيح مسلم (٤٧٥٤) باب مَا لَقِىَ النَّبِىُّ –صلى الله عليه وسلم– مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

.ورواه أبو عوانة في المستخرج (٥٥٥١)(٥٥٥٣) بيان الشدة التي أصابت النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة، وعفوه عمن عصاه بعد قدرته عليه وعمن آذاه بالقول، وابن حبان في صحيحه ٦٦٧٩) والنسائي في السنن الكبرى للنسائي (٧٧٠٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (رقم٦٩١) وكلهم بأسانيد صحيحة.

([١٠٠]) البداية والنهاية(٥ / ٢٥).

ونقل الإمام الذهبي حديث الإمام مسلم في هؤلاء المنافقين من طريق شُعْبَة بْن الْحَجَّاجِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَذَا الَّذِى صَنَعْتُمْ فِى أَمْرِ عَلِيٍّ أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئًا عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَلَكِنْ حُذَيْفَةُ أَخْبَرَنِى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « فِى أَصْحَابِى اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ » .

لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ.[١٠١].

والدبيلة: خراج ودمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا.

والسَمّ: ثقب الإبرة.

ثم رواه الإمام مسلم أيضا من طريق شُعْبَة عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قُلْنَا لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ فَإِنَّ الرَّأْىَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ أَوْ عَهْدًا عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً. وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِنَّ فِى أُمَّتِى ».

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ حَدَّثَنِى حُذَيْفَةُ. وَقَالَ غُنْدَرٌ أُرَاهُ قَالَ « فِى أُمَّتِى اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدُونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِى أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ »[١٠٢].

ولا يخفى أن رواية شعبة عن قتادة فيما لا تدليس فيه، فقد قال شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة الاعمش وأبي إسحاق وقتادة. قال الحافظ ابن حجر: قلت: فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة[١٠٣].

<u>عدد الذين دبروا لهذه المحاولة:</u>

وقد اختلفت الروايات في تحديد عدد هؤلاء المنافقين، ففي بعض الروايات: سبعة، وفي بعضها: اثنا عشر، وفي بعضها: أربعة عشر، وفي بعضها: خمسة عشر؛ وفي بعضها لم يذكر العدد، والراجح أنهم اثنا عشر.

---

(١٠١) صحيح مسلم (٧٢١٢) في الباب الأول من كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

(١٠٢) صحيح مسلم (٧٢١٣) في الموضع السابق.

(١٠٣) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر(ص٥٩) .

سبب عدم معاقبة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم:

أفادت الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم رفض الانتقام منهم حتى لا يشيع بين الناس أنه يقتل أصحابه، وليقينه بمعاقبة الله لهم .

فقد روى الطبراني بسنده عن حذيفة بن اليمان قال:إني لآخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده، وعمار يسوق به، أو عمار يقوده، وأنا أسوق به، إذ استقبلنا اثنا عشر رجلا متلثمين قال:« هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة » . قلنا: يا رسول الله، ألا تبعث إلى كل رجل منهم فتقتله، فقال:« أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، وعسى الله أن يكفينهم بالدبيلة »، قلنا: وما الدبيلة؟ قال:« شهاب من نار يوضع على نياط قلب أحدهم فيقتله »[١٠٤].

والنِّيْط: التعلق ومنه نِياطُ القلْب، وهو العِرْق الذي القَلْبُ مُعَلَّق به.

(١٠٤) المعجم الأوسط للطبراني(٨٣٣١): حدثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، نا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان. وقال: « لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبو بكر بن عياش، تفرد به:يحيي بن آدم » وقال الهيثمي: " رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن سلمة وثقه جماعة وقال البخاري: لا يتابع على حديثه". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (حديث: ٤٢٢).

الفصل السابع

محاولات أخرى

١-محاولة أحبار بني النضير

حدثت بعد وقعة بدرعلى أن يخرج إليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة من أحبار اليهود للتفاوض معه وفي حوزتهم خناجر خبأوها في ملابسهم بقصد قتله، ولكن خبرهم وصله قبل أن يحققوا مأربهم.

روى الواحدي بسنده عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم وبين الخلاخل شيء فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير الغدر وأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم: أن اخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك وليخرج معنا ثلاثون حبراً حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ليسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك أمنا بك كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبراً من اليهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله فأرسلوا كيف نتفق ونحن ستون رجلاً اخرج في ثلاثة من أصحابك وتخرج إليك ثلاثة من علمائنا إن آمنوا بك آمنا بك كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد عدا عليهم بالكتائب فحاصرهم فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء على أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة وهي السلاح وكانوا يخربون بيوتهم ويأخذون ما وافقهم من خشبها فأنزل الله تعالى {لِلَّهِ ما في السَمَواتِ وَما في الأَرضِ} حتى بلغ {واللهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ}[١٠٥].

٢- محاولة أخرى لبني النضير(٤هـ)

قام بها عمرو بن جحاش بن كعب اليهودي (في آخر شهر صفر سنة ٤ هجرية) وذلك بعد بئر معونة التي استشهد فيها سبعون من قراء المدينة، ولم ينج سوى عمرو بن أمية الضمري، فقرر الانتقام من رجلين من بني عامر كان الرسول قد أعطاهما الأمان، فقتلهما وأخذ سلبهما دون علم النبي،

([١٠٥]) أسباب النزول للشيخ الواحدي(ص ٣١٢)أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به

فغضب النبي، وقال له: بئس ما صنعت، قد كان لهما منا أمانٌ وعهد؛ واستعان النبي صلى الله عليه وسلّم ببني النضير على دية القتيلين، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلّم في رهط، وجلس مستندا إلى حائط،، فاقترح حيي بن أخطب بأن يطرحوا عليه صخرة من فوق الحائط الذي يجلس بجانبه. بينما تحفظ سلّام بن مشكم وحذرهم بأن الوحي سيخبره، ولما أخبر الرسول بغدرهم أمر محمد بن مسلمة بإخراجهم من المدينة خلال عشرة أيام، ولكنهم أبوا الخروج، فحاصرهم الرسول خمسة عشر يوما، وقطع نخيلهم، وتولى محمد بن مسلمة إخراجهم.

قَالَ ابْنُ إسْحَاق: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَى بَنِي النّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ اللّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيّةَ الضّمْرِيّ، لِلْجِوَارِ الّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَقَدَ لَهُمَا، كَمَا حَدّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ . فَلَمّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك الْقَتِيلَيْنِ. قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعِينُك عَلَى مَا أَحْبَبْت، مِمّا اسْتَعَنْت بِنَا عَلَيْهِ ثُمّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَقَالُوا:إنّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ – وَرَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ قَاعِدٌ – فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جَحّاشِ بْنِ كَعْبٍ، أَحَدَهُمْ فَقَالَ أَنَا لِذَلِكَ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ وَرَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيّ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ [١٠٦].

فلما بلغهم قرار الإجلاء تَحَصّنُوا مِن الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي الْحُصُونِ، فحاصرهم أياماً ثم أنهى أمرهم، وهذه القضية مذكورة في أول سورة الحشر. قال تعالى:{ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ(٢) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ(٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦)}..[١٠٧].

وقال ابن إسحاق: ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها.

وانتهى الأمر بإجلاء بني النضير بسبب غدرهم ونقضهم العهد كما ذكر ابن إسحاق وغيره من أئمة السير.

([١٠٦]) سيرة ابن هشام (٢ / ١٨٩).

([١٠٧]) المغازي لابن إسحاق (١ / ١٤١).

وفي الصحيحين وغيرهما بعض ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في حق بني النضير في ضوء ما أذن الله تعالى له به[١٠٨].

ثم نقل الحافظ ابن كثير ما ذكره الإمام محمد بن إسحاق بن يسار في كتابه السيرة:...[١٠٩].

وذكر في البداية والنهاية بعض ما قام به الرسول مع بني النضير في ضوء ما أذن الله تعالى له به، وبيان الحكمة من ذلك.[١١٠].

واستعرضت أمهات كتب التفسير الروايات ذات الصلة بالقضية، ووضحت كتب السير كل جوانب المسألة لمن شاء الاستزادة.

٤- محاولة التسمم(٤هـ)

هذه المحاولة كانت بعد فتح خيبر سنة سبع هجرية، حيث أهدت امرأة من اليهود لِلنَّبِيّ صلى الله عليه وسلم شَاة ودست السم في الذراع الذي كان محبباً للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، فإذا أكل منها مات، ولكن الوحي أخبره بذلك.

وقد ذكرت كتب السير اسم المرأة التي قامت بهذه المحاولة السبب الذي حملها على ما قامت به. قال السهيلي: أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ امْرَأَةُ سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ شَاةً مَصْلِيّةً وَقَدْ سَأَلَتْ أَيّ عُضْوٍ مِنْ الشّاةِ أَحَبّ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ؟ فَقِيلَ لَهَا:الذّرَاعُ فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنْ السّمّ ثُمّ سَمّتْ سَائِرَ الشّاةِ ثُمّ جَاءَتْ بِهَا ؛ فَلَمّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تَنَاوَلَ الذّرَاعَ فَلَاكَ مِنْهَا مُضْغَةً فَلَمْ يُسِغْهَا وَمَعَهُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَأَمّا بِشْرٌ فَأَسَاغَهَا ؛ وَأَمّا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَلَفَظَهَا ثُمّ قَالَ إنّ هَذَا الْعَظْمَ لَيُخْبِرنِي أَنّهُ مَسْمُومٌ ثُمّ دَعَا بِهَا فَاعْتَرَفَتْ فَقَالَ " مَا حَمَلَك عَلَى ذَلِكَ؟ " قَالَتْ بَلَغْت مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْك . فَقُلْت:إنْ كَانَ مَلَكًا اسْتَرَحْت مِنْهُ وَإِنْ كَانَ نَبِيّا فَسَيُخْبَرُ قَالَ فَتَجَاوَزَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَمَاتَ بِشْرٌ مِنْ أَكْلَتِهِ الّتِي أَكَلَ [١١١].

وهذه المحاولة مروية في عدة مواضع في صحيح الإمام البخاري:

فروى الإمام البخارى بسنده عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم « اجْمَعُوا إِلَىَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ » .

---

(١٠٨) صحيح البخاري(٤٠٣١،٤٨٨٤)، وصحيح مسلم(٤٦٥٠، ٤٦٥١)، وسنن أبي داود(٢٦١٧)، والترمذي (١٦٣٨، ٣٦١٥)، وابن ماجه(٢٩٥٢)، ومسند أحمد(٦١٩٧، ٦٣٩٧) كلهم من طريق اللَّيْث بْن سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما –.. الحديث.وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١٠٩) تفسير ابن كثير(٨/ ٥٨).

(١١٠) البداية والنهاية(٨٨/٤).

(١١١) الروض الأنف للسهيلي(٤ / ٨١)

فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ « إِنِّى سَائِلُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْهُ » . فَقَالُوا نَعَمْ . قَالَ لَهُمُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم – « مَنْ أَبُوكُمْ » . قَالُوا فُلاَنٌ . فَقَالَ « كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ » . قَالُوا صَدَقْتَ . قَالَ « فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ » فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِى أَبِينَا . فَقَالَ لَهُمْ « مَنْ أَهْلُ النَّارِ » . قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا . فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم « اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا – ثُمَّ قَالَ – هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ » . فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ . قَالَ « هَلْ جَعَلْتُمْ فِى هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا » . قَالُوا نَعَمْ . قَالَ « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ » . قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ [١١٢].

وروى الإمام البخارى بسنده عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ .[١١٣].

وروى الإمام البخارى بسنده عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، ...الحديث بطوله[١١٤].

<u>هل عاقب الرسول المرأة؟</u>

لم يعاقبها بل عفا عنها، قال العلامة السهيلي: فَأَمَّا الْمَرْأَةُ الَّتِي سَمَّتْهُ فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: صَفَحَ عَنْهَا، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنَّهُ قَتَلَهَا وَوَقَعَ فِي كِتَابِ شَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ قَتَلَهَا وَصَلَبَهَا وَهِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامٍ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ:وَهِيَ أُخْتُ مَرْحَبٍ الْيَهُودِيّ، وَرَوَى أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ .

وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفَحَ عَنْهَا أَوَّلَ لِأَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ قَتَلَهَا وَذَلِكَ أَنَّ بِشْرًا لَمْ يَزَلْ مُعْتَلًّا مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ حَتَّى مَاتَ مِنْهَا بَعْدَ حَوْلٍ وَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادِّنِي فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي وَكَانَ يَنْفُثُ مِنْهَا مِثْلَ عَجْمِ الزَّبِيبِ [١١٥]. وَتُعَادِّنِي: أَيْ تَعْتَادُنِي الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ.

<u>٥- محاولة الرجل العربي بدافع من أبي سفيان قبل إسلامه</u>

مدبر هذه المحاولة هو أبو سفيان بن حرب قبل أن يسلم، حيث قال وهو في نفر من القرشيين: من يغتال محمدا فندرك ثأرنا؟ فأتاه رجل من العرب وقال له: إن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله،

([١١٢]) صحيح البخارى(٣١٦٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى سَعِيدٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ.الحديث

([١١٣]) صحيح البخارى(٤٢٤٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِى سَعِيدٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ .

([١١٤]) صحيح البخارى(٥٧٧٧): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ..

وفي مسند أحمد (١٠٠٨٢) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا لَيْثٌ قَالَ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى سَعِيدٍ به[

وسنن الدارمى (ج ١ / ص ٨٢)أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىُّ، به.

([١١٥]) الروض الأنف (٤ / ٨١)، وانظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١٢ / ٣٠٣)الباب التاسع والعشرين ...

فأعطاه بعيرا ونفقة، واتجه العربي من مكة قاصدا المدينة المنورة، ولما وصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كشف أمره وفشلت محاولته.

وكانت بعد الهجرة وقبل فتح مكة المكرمة، لأن أبا سفيان أسلم يوم الفتح والمحاولة دبرها قبل إسلامه.

روى البيهقي بسنده عن عبد الواحد بن أبي عون، وزاد بعضهم على بعض قال: كان أبو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة: ما أحد يغتال محمدا، فإنه يمشي في الأسواق، فندرك ثأرنا؟ فأتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله، وقال له: إن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله، فإني هاد بالطريق خريت، ومعي خنجر مثل خافية النسر، قال: أنت صاحبنا، فأعطاه بعيرا ونفقة، وقال:اطو أمرك، فإني لا آمن أن يسمع هذا أحد فينمه إلى محمد، قال العربي:« لا يعلم به أحد » . فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا، وصبح ظهر الحرة صبح سادسة، ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المصلى، فقال له قائل:قد توجه إلى بني عبد الأشهل، فخرج يقود راحلته حتى انتهى إلى بني عبد الأشهل، فعقل راحلته، ثم أقبل يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجده في جماعة من أصحابه يحدث في مسجدهم، فدخل، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه:« إن هذا الرجل يريد غدرا، والله حائل بينه وبين ما يريد » . فوقف فقال:أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أنا ابن عبد المطلب »، فذهب ينحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأنه يساره، فجبذه أسيد بن الحضير وقال له: تنح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجبذ بداخلة إزاره، فإذا الخنجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«هذا غادر»، وسقط في يدي العربي وقال: دمي دمي يا محمد، وأخذ أسيد بلبب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« اصدقني:ما أنت؟ وما أقدمك؟ فإن صدقتني نفعك الصدق، وإن كذبتني فقد أطلعت على ما هممت به »، قال العربي: فأنا آمن؟ قال:« فأنت آمن »، فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له...الحديث [١١٦].

([١١٦]) دلائل النبوة للبيهقي (حديث:١٢٣٢) باب سرية عمرو بن أمية الضمري إلى أبي سفيان بن حرب حين عرف ما كان هم به من اغتياله: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال:أخبرنا محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني، قال:حدثنا الحسن بن الجهم، قال:حدثنا الحسين بن الفرج، قال:حدثنا الواقدي، قال:حدثنا إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، قال:وحدثنا عبد الله بن أبي عبيدة، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون،به.

ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٤ / ٧٩- ٨١) ثم قال: وقد تقدم أن عمرا لما أهبط خبيبا لم ير له رمة ولا جسدا فلعله دفن مكان سقوطه. والله أعلم.

٥ – محاولة أُمّ قِرْفَةَ فَاطِمَةَ بِنْت رَبِيعَةَ بْن زَيْد (سنة ٦هـ)

فقد جهزت أربعين فارسا من ولدها وقالت لهم: اغزوا المدينة واقتلوا محمدا، وبسبب هذه المحاولة بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة في رمضان سنة ست ناحية وادي القرى إلى جانبها(١١٧).. وقد غنم زيد بن حارثة خيرا كثيرا... وذكر الواقدي القصة بتمامها في مغازيه(١١٨)..

ذكر من قتل أم قرفة:

انتهت هذه السرية بقتل أُمّ قِرْفَةَ فَاطِمَةَ بِنْت رَبِيعَةَ بْن زَيْدٍ.. قتلها قيس بن المحسر قتلاً عنيفاً؛ ربط بين رجليها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين، وهي عجوزٌ كبيرة. (١١٩)..

وروى ابن عساكر بسنده:عن أم المؤمنين عائشة قالت أتانا زيد بن حارثة فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت أم قرفة جهزت أربعين راكبا من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فأرسل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فقتلهم وقتل أم قرفة وأرسل بدرعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين (١٢٠).

وروى الدارقطنى بسنده عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَتَلَ أُمَّ قِرْفَةَ الْفَزَارِيَّةَ فِى رِدَّتِهَا قِتْلَةَ مُثْلَةٍ شَدَّ رِجْلَيْهَا بِفَرَسَيْنِ ثُمَّ صَاحَ بِهِمَا فَشَقَّاهَا وَأُمُّ وَرَقَةَ الأَنْصَارِيَّةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُسَمِّيهَا الشَّهِيدَةَ فَلَمَّا كَانَ فِى خِلاَفَةِ عُمَرَ قَتَلَهَا غُلاَمُهَا وَجَارِيَتُهَا فَأُتِىَ بِهِمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَتَلَهُمَا وَصَلَبَهُمَا(١٢١). مرسل.

---

(١١٧) المغازي للواقدي(ص٣).

(١١٨) المغازي(ص ٢٢٤) سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة في رمضان سنة ست .

(١١٩) تاريخ دمشق(١٩/ ٣٦٤ ، رقم ٤٤٨٩): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر وأبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وأخبرنا أبو محمد بن طاوس أنبأ أبو الغنائم بن أبي عثمان قالوا أنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدب نا أبو عبد الله المحاملي نا عبد الله بن شبيب نا إبراهيم بن يحيى حدثني أبي عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة

وانظر خبر أم قرفة في سيرة ابن هشام ٢٦٦ – ٢٦٥ / ٤ ، ونقله من هذه الطريق الذهبي في سير الاعلام ١ / ٢٢٧ – ٢٢٨ . والبداية والنهاية (٥ / ٢٣٧).

(١٢٠) المغازي(ص ٢٢٤– ٢٢٥).

(١٢١) سنن الدارقطنى (٣٢٤٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. به.

ورواه البيهقى من طريق آخر عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ: أَنَّ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِرْفَةَ كَفَرَتْ بَعْدَ إِسْلاَمِهَا فَاسْتَتَابَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ تَتُبْ فَقَتَلَهَا. قَالَ اللَّيْثُ: وَذَاكَ الَّذِى سَمِعْنَا هُوَ رَأْيِى.[١٢٢] مرسل.

وروى البيهقي في مصدر آخر بسنده عن أبي بكر، أنه أتي بأم قرفة الفزارية، وكانت قد ارتدت عن الإسلام ، فأمر بها فقتلت[١٢٣].

([١٢٢]) سنن البيهقى(رقم ١٧٣٢٥) وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِى عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الأَصَمُّ حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ،ِ به.. قال ابن حجر فى التلخيص الحبير(٤/٤٩ ، رقم ١٧٤٣) : قال البيهقى : ورويناه من وجهين مرسلين ورواه الدارقطنى أيضًا .

([١٢٣]) معرفة السنن والآثار للبيهقي (٥٢٨١):أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الوليد الفقيه ، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو الوليد عبد الله محمد بن نصر، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عمرو بن واقد ، حدثني يزيد بن أبي مالك، عن شهر بن حوشب، عن أبي بكر..به. .

الخاتمة:

أولا: لقد بلغ عدد المحاولات التي تعرض لها سيدنا محمد بحسب حصري لها ثلاثاً وثلاثين محاولة.

ثانيا: كانت هذه المحاولات مختلفة الأشكال ومتعددة الوسائل.

ثالثا: لم تكن جميعها في مرحلة عمرية واحدة ولا في زمن واحد، ولا في مكان واحد؛ بل كان بعضها في الصغر وبعضها في الشباب وبعضها في الكبر، ومنها ما كان قبل البعثة ومنها ماكان بعد البعثة ، ومنها ماكان في مكة، ومنها ما كان وهو في طريقه للهجرة، ومنها وهو في المدينة المنورة؛ وكلها باءت بالفشل، بسبب رعاية الله تعالى له وحفظه له.

رابعاً: كان لهذه المحاولات العديد من النتائج الهامة ومنها:

١- إسلام من دبرها.

٢- تأكدت النبوة لمن لم يبلغ درجة اليقين بعد.

٣- أو بإجلاء اليهود من المدينة بسبب غدرهم ونقضهم العهود والمواثيق.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفهرس العام

التقديم
الفصل الأول: عصمة خاتم الأنبياء من محاولات القتل.
الفصل الثاني: محاولات قبل البعثة.
١- محاولة في بني سعد وهو رضيع.
٢- محاولة في ذي المجاز وكان عمره سنتين.
الفصل الثالث: محاولات قام بها أناس قبل إسلامهم.
١ محاولات عمرو بن العاص قبل إسلامه.
٢ محاولة عمر بن الخطاب قبل إسلامه.
٣ محاولة عُمَيْر بن وَهْبٍ الْجُمَحِيّ .
٤ محاولة وَهْب بن عُمَيْرٍ الجمحي.
٥ محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.
٦ محاولة النضير بن الحارث.
٧ محاولة ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة سيد أهل اليمامة .
الفصل الرابع: محاولات قريش في مكة المكرمة.
١-محاولة قريش مبادلته صلى الله عليه وسلم بـ عمارة بن الوليد.
٢-محاولة أبي جهل.
٣-محاولة عَامِر بْن الطّفَيْلِ وَأَرْبَد بْن قَيْسٍ.
٤-محاولة عقبة بن أبي مُعَيْطٍ عند الكعبة.
٥-محاولة أخرى لعقبة بن أبي معيط وآخرين.
٦-محاولة للمشركين في المسجد المكي.
٧-محاولة أخرى للمشركين في المسجد المكي.
٨-محاولة قتله ليلية الهجرة.
٩- محاولة قتله أمام غار ثور.
١٠- محاولة سراقة.
الفصل الخامس: محاولات في الغزوات.
أولا: محاولات يَوْمَ أُحُد.
١- محاولة عُتْبَة بْنُ أَبِي وَقّاصٍ.

٢- محاولة عَبْد اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزّهْرِيّ.
٣- محاولة عبد الله بن قمئة لعنه الله تعالى.
٤- محاولة أُبَيّ بْنِ خَلَفٍ .
ثانيا: محاولة غَوْرَث بْن الْحَارِث في غزوة ذات الرقاع .
ثالثا: محاولة يوم حنين.
رابعاً: محاولة فَضَالَة بْن عُمَيْرِ بْنِ الْمُلَوّحِ اللّيْثِيّ يوم فتح مكة.
الفصل السادس: محاولات المنافقين.
١- محاولتهم بمسجد الضرار.
٢- محاولة العقبة.
الفصل السابع : محاولات أخرى.
١- محاولة أحبار بني النضير.
٢- محاولة أخرى لبني النضير.
٣- محاولة التسمم.
٤- محاولة الرجل العربي بدافع من أبي سفيان قبل إسلامه.
٥- محاولة أُمّ قِرْفَةَ فَاطِمَةَ بِنْت رَبِيعَةَ بْن زَيد.
الخاتمة: فيها أهم نتائج البحث.